

الأورنس

مسرحية من ثلاثة فصول

محمود السعدني


تليجرام
هنا سور الازبكية
غواص في بحر الكتب
باحثون
محمد خطاب

الأورنس

مسرحية من ثلاثة فصول

تأليف
محمود السعدني





الأورنس

محمود السعدني

الناشر مؤسسة هنداوي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة
تليفون: ‎+ ٤٤ (٠) ١٧٥٣ ٨٣٢٥٢٢
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

تصميم الغلاف: ولاء الشاهد

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ٣٦٣٤ ٦

صدر هذا الكتاب عام ١٩٩٥.
صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٤.

المحتويات





تليجرام : هنا سور الأزبكية



الفصل الأول

المشهد الأول

المنظر

(يفتح الستار عن شارع يبدو من مظهره مظهر الدكاكين ومختلف المعالم. إنه شارع في حي شعبي. على يمين الشارع مكوجي الأمراء، ومحل بقالة يرفع علمين أحدهما أخضر والآخر أحمر، وعلى الجدار كلمة مكتوبة بالحبر وبخط رديء: «ملك الملوك إذا وهب لا تسألن عن السبب الله يعطي من يشاء فقف على حد الأدب». في يسار الشارع دكان مخدم، اليافطة التي تعلو الدكان مكتوب عليها بخط واضح «مخدم عمومي شنودة حكيم». أثناء فتح الستار يتصاعد في الجو صوت صفارة الإنذار معلنة وقوع غارة جوية. الوقت ظهرًا، والتاريخ صيف سنة ١٩٤١م، عندما تستقر الستارة يظهر بعض الناس على المسرح يهرولون في ذعرٍ نحو المخبأ الذي يقع في نهاية الشارع … يخرج عبده المكوجي من محله فيرى المعلم قطب جالسًا أمام الدكان.)

عبده: إنت لسة مرنخ مطرحك يا قطب! ما تقوم تروح المخبأ لقنبلة تقع فوق دماغك تاخد أجلك.

قطب: وهو المخبأ حايشوف القنابل يا ضلالي؟! ما دام نضيف يبقى مايهمكش.

عبده: وهو الطيار الألماني حايبص يشوف ده نضيف ولا وسخ قبل ما يرمي القنابل؟!

قطب: وهو الألماني اللي بيرمي يا غشيم؟! ده ربنا.

عبده: تعرف لو ربنا اللي بيرمي صحيح؛ أول قنبلة يرميها … ليرميها عليك انت.

قطب: ليه هو انا ضلالي زيك؟! ... الحمد لله بيني وبينه عمار.

عبده: قوم يا راجل يا غشيم.

قطب: لأ مش قايم وعلى العموم دي غارة ألماني.

عبده: وعرفت انها ألماني ازاي؟! هتلر كان جوز امك؟!

قطب: ما هو عشان انت واللي زيك حمير مش ممكن تفهموا، إنما انا اعرف الطيارة من صوتها ... فلما تكون ألماني يحصل اطمئنان؛ عشان من غير مؤاخذة الألمان أجدع طيارين في العالم، بيرموا القنابل ع الانجليز بالظبط ... مش بيضربوا عمياني زي الطلاينة.

(يظهر أثناء الحديث سمير وهو يرتدي بدلة عامل ومعه مجلة الاثنين.)

سمير: والله اللي يسمعك يا قطب يقول ده من أركان حرب رومل.

قطب: أهلًا سمير تعالى اقعد جنبي هنا، وإلا حتروح المخبأ انت راخر.

سمير: لأ مش رايح مخابئ ... إنت لسة عايش يا عبده! ... إزاي قرايبك الانجليز؟

عبده: عال، بيسلموا عليك.

سمير: أنا شايفك امبارح ماشي من هنا ومعاك واحد انجليزي طويل قوي زي اللوح.

عبده: دا مش انجليزي ... ده استرالي.

قطب: أسترالي انجليزي ... أهُم كلهم ولاد حرام.

سمير: إنما ده وشه احمر قوي، عامل زي عِجل الوسية.

عبده: ما كلهم وشهم احمر يا كروديا.

قطب: صحيح الحكاية دي حتجنني، اللي ما فيهم واحد وشه اصفر ولَّا دبلان ولَّا عنيه منفخة ... كلهم مرسومين حاجة تجن!

(يُسمَع صوت فرقعة في الجو.)

عبده: يا نهار اسود دا الضرب حمي! مش حتقوم يا قطب؟

قطب: لأ، روح انت، أنا حقعد هنا مع سمير.

عبده: خليك قاعد، إياك واحد ألماني يرقعك قنبلة ونرتاح منك.

قطب: خد رايح فين؟

عبده: رايح المخبأ.

قطب: ولَّع قبل ما تمشي.

عبده: أولَّع إيه في الغارة دي؟!

قطب: يعني انت شايف الدنيا كحل قوي! ما احنا في عز الضهر والشمس ما شاء الله ملعلعة ... ولع ما تبقاش ندل امال.

عبده: اتفضل ولع كمان.

قطب: لأ مش مولع دلوقت ... خليها لبعد الغارة.

عبده (وهو يهم بالانصراف)**:** وليه بعد الغارة ... حوِّشها احسن ... ولا أقول لك ... خللها.

(يُسرع عبده وظهره نحو المتفرجين إلى المخبأ ... يتابعه قطب بنظراته ثم يهز رأسه أسفًا.)

قطب: معلهش يا زهر ... عبده معاه علبة سجاير صفيح بقى ده مش طبيخ ... إنما على رأي سعد باشا ... ما فيش فايدة ... ما تقوم تروح المخبأ يا سمير.

سمير: دي مش غارة يا راجل، دي تهويشة.

قطب: تهويشة ازاي بقى من غير مؤاخذة؟!

سمير: الانجليز بينقلوا الجرحى بتوعهم م الميدان ... يقوموا يعملوا غارة عشان الناس تستخبى وما حدش يشوف وكستهم.

قطب: يا سلام ... عفارم عليك يا واد يا سمير ... عليك مخ ... إنما يا خسارة! على رأي سعد باشا ... ما فيش فايدة.

سمير: إيه حكاية ما فيش فايدة دي بقى؟!

قطب: قصدي الانجليز ... مكسورين مكسورين ... عشان لا مؤاخذة ما فيش راجل فيهم جدع.

سمير: وهيه الحرب جدعنة يا قطب؟!

قطب: مش قصدي ... صبرك علي ... لو الانجليز فيهم راجل جدع ... يقوم يفتش ع الناس الجدعان اللي في البلد دي ... ويقولهم تعالوا.

سمير: تعالوا على فين؟

قطب: ع الميدان ... تعالى يا قطب ... تعالى يا سمير ... ويدِّي كل واحد ألف جنيه ... مش يشغلوا العالم الصايعة ... ويسيبوا الناس الجدعان قاعدين يهرشوا جنب الحيط!

سمير: طيب وتروح الميدان تعمل إيه يا قطب؟

قطب: أحارب.

سمير: وهو انت تعرف تحارب؟

قطب: كل شيء ممكن بالحداقة ... همه بس يسلموني مدفع وطباشيرة وبس.

سمير: طب سلموك المدفع والطباشيرة ... هتعمل إيه؟

قطب (ينهض واقفًا)**:** يا سلام ... أشيل المدفع على صدري كده ... واقف في الميدان ... ما هو الميدان واسع ... وكل طيارة فايتة (بصوتٍ عالٍ) طاخ ... طيخ طاخ ... بعون الله كل الطيارات لازم تقع.

سمير: طيب وقعت الطيارات ... إيه اللي هيحصل؟!

قطب: بالطباشيرة واكتب ... كل طيارة تقع اكتب عليها قطب ... ولما النهار يطلع ويجي تشرشر ويعد الطيارات عشرة قطب وتلاتة مش بتوعي ... آخد الألف جنيه. وكمان ظابط بنجمة ... هات سيجارة.

سمير: ما انت لسة واخد من عبده.

قطب: إنت حتحاسبني؟!

سمير: طب خد.

قطب: ولَّعْلي.

سمير: اتفضل (يشعل له السيجارة).

قطب (يسحب نفسًا عميقًا)**:** يا سلام ... دي نفَسها حامي قوي ... الغرض ... أنا بقى ظابط من هنا ... وأجيب العساكر الانجليز من هنا ... وأسلم كل واحد مدفع وطباشيرة ... واللي مايوقَّعش طيارة ... ألزقه.

سمير: تلزقه؟ تلزقه ازاي؟

قطب: على قفاه.

سمير: بقى كل الشغلانة دي عشان تلزق العساكر على قفاهم؟!

قطب: أمال ... ولو حصل ... لازم يكسبوا الحرب بعون الله.

سمير: إنشا الله تنهرش في مخك يا قطب ... بقى لما تلزق العساكر الانجليز يا راجل ... يكسبوا الحرب؟!

قطب: ما هو عشان انت بهيم زي عبده مش هاتفهم ... إنما تعرف؟! ... من غير كده ما فيش فايدة وتعرف كمان؟! ... لازم أجيب معاهم بإذن الله الواد المخبر عبد ربه اللي في المركز وألزقه راخر ... عشان الظلم بتاعه.

سمير: ليه؟ عمل إيه راخر؟!

قطب: آل إيه أول امبارح مقابلني في السكة يقول لي بتشتغل إيه؟! (ينهض واقفًا) ربنا يفوت الأيام دي على خير. وحياة النبي يوم المنى عندي يوم ما ينكسر الانجليز ... أنا ناوي أفرق عيش وفول ع الناس الغلابة ... أنا ح اخش اريح جنبي شوية.

سمير: طيب انا حاقعد هنا ... إذا جه زبون أبيع له؟

قطب: وهاتبيع له إيه يا حسرة؟! ... بيع له الحيطان بقى! ... الدكان ما فيهاش غير الحيطان.

سمير: طب ما تجيب فيها بضاعة يا قطب.

قطب: منين؟! ... قال اطبخي يا جارية ... كلف يا سيدي ... التجارة عاوزة فلوس ... والتجار زي السمك ... الكبير ياكل الصغير ... واحنا صغيرين يا سي سمير.

سمير: يا أخي بيع الفدان ونص اللي في البلد واشتري بضاعة.

قطب: كفاية اللي بِعناه ... أنا لو شحت ما اعملهاش تاني ... فدان ونص اللي ليَّه في البلد، يعني أبيعهم واشحت؟!

سمير: تشحت ليه؟ ما يمكن الحظ يضرب معاك.

قطب: ما بيضربش أبدًا ... بقالنا ميت سنة ما بيضربش معانا الحظ ... ده بيضربنا.

سمير: ويعني الفدان ونص ح يعملوا إيه؟!

قطب: أصلي ... أبيع أصلي؟! ... تقدر تبيع أبوك؟!

سمير: لأ طبعًا.

قطب: وأنا كمان ... الأرض مش ممكن أبيعها.

سمير: وأخرتها؟!

قطب: زي ما ترسى دقلها.

(ينصرف إلى داخل الدكان ثم يعود بسرعة إلى الخارج ويقول مستهزئًا)

خلي بالك م الرصيف والنبي.

(يعود للداخل.)

سمير (يقرأ)**:** الطريق إلى القمة ... كيف تصبح مليونيرًا ... قصة حياة المليونير فورد ملك السيارات في العالم ... بدأ المليونير الأمريكي فورد عاملًا صغيرًا في الـ ...

(يتوقف عن القراءة وينظر باهتمام نحو دكان المخدم.)

سمير: هدية ... اتأخرتي ليه يا هدية؟ ... أنا بقالي مدة مستنيكي.

هدية: معلهش يا سمير. مدام شوشو مسكت فيه قعدْت معاها. أصلها لوحديها يا عيني.

سمير: هيه ... وعملتيلي إيه؟

هدية: وضبت لك كل حاجة ... اتفقت معاها على كل حاجة ... ومن بكرة هتشتغل في الصالة.

سمير: بس انا برضه الشغلة دي مش داخلة دماغي يا هدية ... أنا بقول بلاش الحكاية دي وادي احنا قاعدين ربنا يسهل لنا وبيرزقنا باللقمة الحلال وهي ماشية ... ونتجوز ونعيش زي بقية الخلق.

هدية: يا عبيط ... الخمستاشر قرش اللي انت بتاخدهم في شركة ما توسيان هيعملوا لنا إيه؟! ... دول ما يسقوناش مية.

سمير: أهي بكرة تتعدل يا هدية واترقى وابقى أسطى قد الدنيا ... وتبقى خمسة وعشرين، واللقمة الحلال ما فيش احسن منها.

هدية: وهو احنا هنعمل حاجة حرام؟! ... ما هي الناس كلها شغالة في الأورنس ومبسوطة، ودي حرب كلها مكسب ولازم نلهف حاجة منها.

سمير: بس انا قلبي مش مرتاح للشغلانة دي ... وكمان انا خايف يا هدية.

هدية: هتخاف على إيه ... مش احسن م العيشة النكد اللي كنت فيها ... الله يرحم أيام عمك شنودة.

شنودة: ماله عمك شنودة يا بت؟! عمل فيكي إيه؟! ... الله يرحم المنديل ابو أوية والشبشب المقطوع ... عملناكي بني آدمة غلطنا؟!

هدية: الله ... حنغلط بقى ولَّا إيه يا عم شنودة!

شنودة: لا، العفو يا ست هدية ... وهو انت بعد اللي عملتيه ... كان يصح أكلم جنابك العالي؟!

هدية: وأنا إيه اللي عملته ... عملت عملة ولَّا إيه؟

شنودة: بقى تتبطري ع النعمة ... وترفصي الخير برجليكي وترفصي جنيه في الشهر غير أكلك وشربك ... وتروحي تهزي وسطك عند بديعة ... وبعد دا كله ما عملتيش؟!

سمير: دي مش عند بديعة يا عم شنودة ... دي عند شوشو الفرنساوي.

شنودة: أنعم وأكرم ... لا والهيئة مظبوط تمام ... فرنساوي خالص ... وإيه اللي انت لابساه ده؟!

هدية: دي شاما زيت يا عم شنودة.

شنودة: زمزيكة؟ والله عال يا ام زمزيكة ... الله ينعل أبو اللي بدع الحرب ... لما هدية بنت عبد ربه لابسالي زمزيكة ... وحياة العذرا القيامة لتقوم ... زمزيكة قال!

سمير: الراجل عقله خف يا هدية ... من نهار الحرب والدكان بتاعه خرب ... الخدامين كلهم راحوا الأورنس يا هدية.

هدية: كفاية اللي مصه من دم الناس.

سمير: غلبان يا هدية ... دا مش لاقي يهرش.

هدية: أهو زمان كانت الواحدة منا شاربة المر ... وهو قاعد طول النهار يشرب زبيب.

سمير: أهو بيشرب من كيعانه دلوقتي ... الله يكون في عونه.

هدية: هيه ... قلت إيه يا سمير؟

سمير: أنا ماليش غرض أروح الشغلانة دي.

هدية: يا سمير ما تبقاش عبيط! ... إحنا هنفضل عايشين طول عمرنا في الطين اللي احنا عايشين فيه ده؟ ... ما الناس كلها انعدل حالها ... الطعمجي اللي مكانش لاقي ياكل راح اشتغل ميكانيكي في الأورنس ... والصايع الضايع اللي كان بيتمرمغ في الشمس طول النهار راح اشتغل في الأورنس بالشيء الفلاني ... إشمعنى احنا ... ما نلهف اللي نقدر نلهفه ... ونعيش كويس.

سمير: إحنا عايشين كويس اهه والحمد لله.

هدية: اسمع يا سمير ... بلاش عبط. الجواز عاوز فلوس ... والناس تبص لفوق ... والانجليز فاتحين كنز لازم نغرف منه.

سمير: دي فلوس حرام يا هدية ... واللي بيغرف منها بيغرف هم وغم ... يا شيخة خلينا في حالنا احسن.

هدية: اسمع يا سمير ... إذا كنت بتحبني صحيح وعاوز تتجوزني تعالى معايا اشتغل في الصالة.

سمير: وبس انا حاشتغل إيه يا هدية؟ ... أنا راجل بلف سجاير في الشركة ... هروح اشتغل إيه في صالة رقص؟!

هدية: حاتشتغل صياد.

سمير: صياد! ... حاصطاد إيه في الصالة؟

هدية: تصطاد انجليزي ... حتصطادهم بصور ... إنت هتخرج زي الجدعان اللي في الصالة ومعاك صور البنات ...

(يظهر شنودة ومعه زجاجة عرق.)

سمير: حلو قوي ... أشيل صور البنات ... وبعدين؟
هدية: وتسرح في الشوارع ... تصطاد انجليز وتوريهم الصور وتسحبهم ع الصالة.
سمير: وبعدين؟
هدية: تاخد على كل انجليزي خمسين قرش.
سمير: ودا مش عيب يا هدية؟
هدية: عيب إيه يا سمير! ... ما دام الواحد محافظ على شرفه ... ما يخافش من حاجة.
سمير: أنا خايف عليكي يا هدية.
هدية: هو انا عيِّلة صغيرة يا سمير؟!
سمير: يعني حنتنِّنا نحب بعض يا هدية؟
هدية: لحد ما نموت يا سمير.
سمير: طيب يلَّا يا هدية انا جي معاكي.
شنودة: أما على رأي المثل ... بلد تخاف ما تختشيش ... بلد عاوزة الحرق ... احرقها بقى وخلصنا!
الجارحي: وهيحرقها ليه بس يا عم شنودة.
شنودة: الناس ضلت يا جارحي ... تعرف الواد سمير ... راح يشتغل في صالة رقص!
الجارحي: الواد الصايع ابو كريه ده؟!
شنودة: هوه ابو كريه يا جارحي.
الجارحي: دا مقابلني دلوقت ماشي مع بت سنيورة.
شنودة: عارف السنيورة دي ... كانت اوسخ منك ... وانت سبت المخبأ ليه يا ابني يا جارحي ... الغارة خلصت؟
الجارحي: هوه باين ليها خلصان!
شنودة: أومال سبت المخبأ ليه؟
الجارحي: يعني هيحصلُّو إيه المخبأ! ... أهو مدردك على دماغ اللي فيه.

شنودة: طيب خد اشرب خد.

الجارحي: لا يا عم شنودة ... دا البتاع ده بيشحط في الزور تقول مية لفت!

شنودة: خد اشرب يا ابن الفقيرة ... حد طايل!

الجارحي: هات (يشرب) يا سلام يا جدعان ... زي ما يكون البتاع ده ... فيه أجزا.

شنودة: غني لنا حاجة بقى.

الجارحي: يا زارع الود هو الود سجره قل ... ولَّا سواقي الوداد نزحت وماءها قل ...

قطب: هو الواحد ما يعرفش يستريح شوية؟! إيه يا واد الدوشة اللي انت عاملها دي!

الجارحي: طب دا انا كنت صيِّيت وحياة سيدي عبد الباسط ... غيرشي الهم راكب فوق قلب الواحد!

شنودة: إنت كمان عندك هم؟! ... عجايب! ... طيب خد اشرب خد ...

(يصب ويعطيه فيشرب.)

الجارحي: طب دا انا عندي حكاية يا عم شنودة ... إنما ليها العجب!

قطب: احكي احكي ... عشان تبقى انت والغارة.

الجارحي: أصل انا في الحقيقة عندي قضية.

شنودة: قضية إيه بقى يا ابني يا جارحي؟

الجارحي: أنا من غير مؤاخذة قتلت اختي.

شنودة: قتلت اختك؟!

الجارحي: لا والنبي يا عم شنودة ... أنا راح احكيلك الحكاية زي ما حصلت ... هو حصل شوية إشاعات انها ماشية بطال من غير مؤاخذة ... والواحد بقى ماشي في البلد مدلدل ودانه ومطاطي راسه ... والآخر جرجرتها في ليلة ناحية السواقي وخلصت عليها ... وجم خدوني ع المحكمة ... وانا مظلوم وحياة النبي يا عم شنودة.

قطب: دا باين عليه سكران ابن الهرمة.

الجارحي: لا ... أنا مسكرتش يا عم قطب ... دا انا راح اتجنن م الحكاية دي.

شنودة: وبعدين يا جارحي؟

الجارحي: وبعدين حطوني في السجن ١٥ شهر ... وطلعوني بكفالة ... وبعدين الجيش طلبني طلعت جيش مرابط.

شنودة: ولا يهمك يا ابني يا جارحي ... خد اشرب خد (يعطيه فيشرب).

الجارحي: يعني آخد فيها أد إيه دي؟
قطب: لا دي عاوزة مداولات يا جارحي.
الجارحي: يعني ما تعرفش آخد أد إيه؟
قطب: أقول لك بس ما تزعلش؟!
الجارحي: والنبي تقول يا عم قطب.

(تضرب صفارة الأمان فجأة.)

الجارحي: الحمد لله الغارة خلصت.
شنودة: وانت يعني خلصت ... ولَّا ما خلصتش هيحصلك إيه ... ما انت قاعد ملقح.
الجارحي: وأخرة التلقيحة دي يا عم شنودة؟! ... دا انا امبارح طول النهار ما كلتش ... وحياة عم شنودة ما دقت الأكل طول النهار ... ولحد الوقت ما صدعته.
قطب: ليه ... صايم؟
الجارحي: صايم ازاي بقى ... العربية بتاع الجيش اللي بتجيب العيش ... كل ما تيجي ما تلاقينيش ... والنبي تجيب صاغ يا عم شنودة ... هات صاغ لما اجيب سانكوتش.
شنودة: إنت يا واد يا جارحي مش حتنفض م الصاغات بتاعتك دي!
الجارحي: وأنا حاعمل إيه بس يا عم شنودة ... قول لي بس انا حاعمل إيه؟!
شنودة: خد الصاغ اهه ... تعرف ما تطلب تاني.
الجارحي: وأنا يعني كان بخطري يا عم شنودة ... حد يرضيه الشحاتة لنفسه ... أحلفلك بإيه ما صدعت جنس حاجة من ليلة امبارح ... يا خبر يا جدعان!
شنودة: اتوكل على الله بقى ما تهرش مخي!
الجارحي (يهم واقفًا)**:** أما اروح اجيب السانكوتش واجي على طول.

(تدخل المسرح من شارع جانبي بكرية بنت المعلم قطب في ملابس رخيصة ولكن عصرية.)

قطب: بت يا بكرية.
بكرية: أيوة يابا.
قطب: كنتي فين دا كله يا بت؟
بكرية: كنت عند خالتي ام سيد.

قطب: كل ده عند خالتك ام سيد يا بت ... أنا ميت مرة قلت لك لما تخرجي ما تعوقيش ... قلت كده ولَّا لأ؟!

بكرية: ما هية اللي مسكت فيه يابا.

قطب: يعني كماشة مسكت فيكي؟! كهربا مسكت فيكي؟! (ينهض غاضبًا) مصيبة مسكت فيكي؟! ... والله لأوريكي ...

عبده: يعني قاعد لوحدك يا عم شنودة.

شنودة: الوحدة ولا جليس السوء يا ابني.

عبده: وجليس السوء بتاعك راح فين؟

شنودة: دخل الدكان دلوقت.

عبده: هوه مش حيبطل نوم أبدًا؟

شنودة: لا دا ما دخلش ينام الدور ده ... دا دخل يضرب بكرية.

عبده: هوه مش حيبطل ضرب في بكرية بقى! ... البت كبرت يا عم شنودة ... والحال زي ما انت عارف.

شنودة: والله يا ابني انا ما بقيت عارف حاجة ... إنت اللي بتعرف يا عبده.

عبده: ساعة الغارة سِبت الواد سمير هنا، راح فين؟

شنودة: هدية جت خدته ومشيت.

عبده: هدية مين؟

شنودة: البت الخدامة بتاعت زمان دي.

عبده: ما عرفتش راحت فين؟

شنودة: أنا إشعرفني!

عبده: ما عرفتش يا عم شنودة راحت فين؟ ... دا انا بدور عليها في كل حتة.

شنودة: راحت فين يا شنودة ... آه ... ولع سيجارة ولع.

عبده: خد يا عم شنودة.

شنودة: أيوة يا سيدي ... البت هدية ... والله يا عبده ما اني عارف راحت فين ... إنما انت مزغوف قوي كده ليه؟

عبده: أبدًا يا عم شنودة ... بس فيه مسألة كده ... وأنا ماشفتهاش من زمان.

شنودة: الغايب حجته معاه ... بكرة تظهر.

عبده: مشيت بقالها كتير.

شنودة: من شوية كده.

عبده: طيب انا حخطف رجلي يمكن الحقها يا عم شنودة.
شنودة: روح يا عبده ... روح والعذرا مريم القيامة لتقوم.

(يخرج قطب من الدكان مجهدًا.)

شنودة: إيه لازمته بس يا قطب الضرب ده؟!
قطب: أنا ما عنديش بنات تخرج يا عم شنودة ... الله ... هو احنا الفرنكة يا أخي!
شنودة: برضه بالسياسة احسن ... كل شيء احسن بالسياسة ... عارف الانجليز دول ... غلبوا العالم بالسياسة.
قطب: الواحد ما بقاش يستحمل بقى يا عم شنودة ... الواحد هيلاقيها منين ولَّا منين ... هات سيجارة يا عم شنودة هات.
شنودة: والله يا ابني يا قطب ما معايا ... دا السيجارة دي واخدها م الواد عبده.
قطب: الله ... هو رجع ... راح فين امال؟
شنودة: جري يدور على هدية ... ساعة ما سمع انها كانت هنا بقى زي المجنون.
قطب: الله يسهل لعبيده.
شنودة: قصدك إيه يا قطب؟
قطب: قصدي انها وزة كويسة.
شنودة: وزة ازاي بقى يا قطب؟!
قطب: هز يا وز.
شنودة: كلامك كله بقى ألغاز اليومين دول يا قطب.
قطب: ما هي الدنيا بقت ألغاز كلها ... حد بقى فاهم حاجة ... اليومين دول!
شنودة: إنما كله كوم وحكاية الوزة دي كوم.
قطب: الله بقى ... أمال انت فاهم عبده لابس السكروتة والجزم الكاوتش ومركب السنان الدهب دي منين ... ما هو م الوز يا عم شنودة.
شنودة: وهو عبده المكوجي بتاعنا ده ... بيبيع وز؟
قطب: لا ما بيبعش ... بيأجر.
شنودة: الوز بيتأجر يا معلم قطب؟!
قطب: أيوة ... الانجليز بيأجروه.
شنودة (يضحك)**:** يوه يوه ... إياك وز لابس زمزيكة.
قطب: اسم الله عليك.

شنودة (يضحك)**:** الله يقطعك يا قطب ... على كده الواد عبده بيشتغل فرارجي.

قطب: مورد وانت الصادق يا عم شنودة.

شنودة (يضحك)**:** والله انا افتكرت وز بصحيح يا قطب ... الله يقطعك ... طيب ما تشوفلك يا واد وزة من دول ... وتورد انت راخر.

قطب: الله الغني يا عم شنودة ... ربنا يغنيها بالحلال يا شيخ.

شنودة: ما بتتغنيش بالحلال ... يمكن تتغني بالوز (يضحك) أنا بالحق كنت فاهم انه وز بصحيح ... الله يقطعك يا قطب.

قطب: إنما مش وز مظبوط يا شنودة؟!

شنودة (يضحك)**:** مظبوط يا واد يا قطب.

قطب: بذمتك ما نفسك في وزة؟

شنودة: الله يقطعك يا قطب ... بيني وبينك نفسي في الوز بصحيح. بس يا واد يا قطب ما بقيتش اقدر ... معدتي ما بقتش تهضم ... الله يقطعك يا قطب ... أنا كنت فاهم انه وز بصحيح!

(يدخل الجارحي قادمًا من ناحية المخبأ ومعه سندوتش.)

الجارحي: والنبي تقولي بقى يا عم قطب ...

قطب: حقول لك إيه يا واد؟

الجارحي: قول لي والنبي ...

قطب: أقول إيه؟



الجارحي: قول لي الحكم والنبي ...

قطب: الحكم بتاع إيه؟

الجارحي: بتاع القضية ...

قطب: قضية بتاع إيه؟

الجارحي: القضية اللي حكيتها لك من شوية.

شنودة: قضية اخته ... احكم له يا أخي فيها خلي عندك ذوق.

قطب: قضية اخته بتاع إيه؟

شنودة: أخته ... الوزة اللي دبحها في البيت.

الجارحي: والله صدقت يا عم شنودة ... والله ولا الوزة ... والله ما ستحملت أي حاجة في إيدي.

قطب: ومظلوم يا متهم ... دا انا هرقعك حكم منيل.
الجارحي: ليه بس يا عم قطب؟
شنودة: الرأفة يا قطب ... خلي في قلبك رحمة ... الراجل دبح الوزة ما أجرهاش.
قطب: يعني لو كنت أجرتها يا ابن الخايبة ... مش كان زمانك لابس سنان دهب دلوقت!
الجارحي: هيه إيه اللي ها أجرها يا اخواتي!
شنودة: الوزة (يضحك) إلا حكاية الوزة دي ... بقى عبده فرارجي ...
الجارحي: عبده مين اللي فرارجي يا عم شنودة؟!
قطب: ما تتكلمش يا متهم لارقعك حكم يجيب أجلك.
الجارحي: أنا ساكت اهه يا عم قطب.
قطب: طيب ... أحكم عليك قانوني يعني؟
الجارحي: أي والنبي يا عم قطب.
قطب: يعني قانوني زي المحكمة تمام؟
الجارحي: أي والنبي يا عم قطب.
شنودة: بقى الواد عبده فرارجي (يضحك).
الجارحي: هوه الواد عبده حيقلب فرارجي؟
قطب: ما هو قالب من زمان يا واد يا جارحي.
الجارحي: أمال هيه فين الفراخ اللي في الدكان؟!
شنودة: ما فيش فراخ ... عنده وز بس.
الجارحي: وفين الوز ده ... يعني مش باين حاجة!
شنودة: أصل فيه وزة شردت منه كده راح وراها ... خد اشرب خد.
قطب: أحكم عليك قانوني يا جارحي؟
شنودة: ما تحكم بقى يا أخي وتخلصنا!
قطب: ولا تزعلش يا واد يا جارحي.
الجارحي: وهازعل م الحق؟!
قطب: طيب روح هات لنا سيجارتين.
الجارحي: والنبي ما معايا ريحتهم يا عم قطب.
قطب: طيب خد ... حكمت المحكمة بالإعدام.

الجارحي: ليه بس يا عم قطب كده ... دا انا غلبان يا عم قطب ... دا انا مسكين يا عم قطب ... أنا مظلوم والله يا عم قطب (يبكي) أنا والله غلبان يا عم قطب ...

شنودة: ما تبطل خوتة وقلبة دماغ ... يعني المستشار قطب حكم عليك!

الجارحي: أنا غلبان يا عم شنودة ... أنا مسكين يا عم شنودة (يبكي).

شنودة: إخص عليك راجل عرة ... دا انت باين سكرت بصحيح.

الجارحي: والله ما سكرت يا عم شنودة ... دا انا بس غلبان والله يا عم شنودة.

شنودة: يخرب بيتك ... يعني اسيب لك الحتة وامشي؟ (صفارة الإنذار).

دا باين نهارك مش فايت النهاردة.

الجارحي: هيه الغارة ضربت؟

قطب: طرشت ... ما انتش سامع؟!

الجارحي: أما اروح اتمم على المخبأ.

(الجارحي يجري نحو المخبأ.)

شنودة: بقى الواد عبده فرارجي يا جدعان؟! ... أما حكاية ... أتاري الواد مركب سنان دهب ... وعلب صفيح انجليزي ... إلا حكاية فرارجي دي! وحياة العذرا ... القيامة لتقوم!

قطب: حا اقطع من لحمي يعني؟! ... ما تاكلوا طوب زي ما بناكل.

أم بكرية: وهو فين الطوب ده يا معلم ... الطوب بقاله سعر راخر.

قطب: كلوا تراب ... كلوا طين ... أنا خلاص زهقت.

شنودة: إيه الزعيق ده بس يا قطب.

قطب: حاجة تجن يا عم شنودة ... كل شوية هات فلوس ... هات فلوس ... هات فلوس ... هوه انا إيه ... بنك ... دا حتى البنك يقفل!

شنودة: الله يكون في عونك يا ابني. صاحب العيال دايمًا بالشكل ده.

أم بكرية: العيال عاوزة تاكل يا عم شنودة ... بقوله ... هات بريزة نجيب بيها حاجة للعيال ... طلَّع جنونته علينا.

شنودة: معلهش يا ام بكرية ... دا الصبر حلو.

أم بكرية: يعني نعمل إيه يا عم شنودة؟!

شنودة: الصبر يا بنتي ... الصبر.

أم بكرية: وبعد الصبر يا عم شنودة؟! ... الواحد صدَّى ولضَّى وبقى حاله حال ... أنا عمري ما شوفت المر دا يا اخواتي ... أروح فين يا اخواتي!

قطب: ما حدش غلَّا علينا المش غير ولاد بديعة دول.

شنودة: ربك كبير ... بكرة القيامة لتقوم وحياة العذرا مريم.

قطب: قيامة إيه اللي انت ماسكهالنا ... هيه حتقوم غير قيامتنا احنا! ... يا راجل قول يا باسط هوه المقت نازل غير من عمايلنا احنا! ...دول بياكلوا عيش فينو ... عيش فينو والله.

شنودة: بكرة كله يتساوى ... اللي كل فينو ... واللي كل ملطوش.

عبده: اتفضل يا حاج فهمي ... اتفضل ... سعيدة يا خواجة شنودة ... إزيك يا قطب.

شنودة: سعيدة مباركة يا ابني يا عبده ... لحقت البنت؟

عبده: لا والله يا عم شنودة (ناظرًا للحاج فهمي) اتفضل يا حاج ... اتفضل اقعد.

فهمي: أنا والله كنت عاوز اتكلم وانا واقف كده ... أنا أصلي ورايا ميعاد مع واحد طيب زي حضرتك ... عشان حنشتري لوط عربيات.

قطب: إيه اللوط دا من غير مؤاخذة؟!

فهمي: والله ما اني عارف. أنا باسمع لوط لوط اقول انا راخر لوط ... باروح اعاين وادفع على طول ... فلوسي حاضرة والحمد لله.

قطب: ربنا يزيدك من نعيم الله.

عبده: الحاج فهمي باختصار عاوز يشتري الشارع.

شنودة: يشتري الشارع! ... حد بيشتري الشارع؟ ... دا الشارع بتاع الحكومة.

عبده: مش قصدي الشارع يعني الأسفلت يا عم شنودة ... الحاج فهمي راجل ألفي وفلوسه حاضرة والحمد لله.

شنودة: والكلام المفيد يعني عاوز إيه؟

عبده: عاوز يشتري البيوت يعني من غير مؤاخذة.

فهمي: وأنا حاشتريها يعني اعمل بيها إيه! ... أنا حاهد ان شاء الله وابيعها أنقاض، وحاشتري أزيد من سعر السوق ... وفلوسي حاضرة والحمد لله.

قطب: وحاتشتري بكام يعني من غير مؤاخذة؟

فهمي: زي ما يكون ... وفلوسي ...

شنودة: حاضرة والحمد لله.

قطب: برضه ما عرفناش حتشتري بكام.

فهمي: أنا اشتريت فعلًا ... كلهم باعوا ... آخرهم كان عبده وباع النهاردة.

شنودة: بعت بكام يا ابني يا عبده؟

عبده: الحاج فهمي دفع ألف.

فهمي: ودفعنا وخلاص ... وانا احب اخلص بسرعة ... وفلوسي حاضرة والحمد لله ... قلت إيه يا معلم قطب؟

قطب: يفتح الله!

فهمي: يفتح الله على إيه؟! ... إحنا لسة ما تكلمناش.

قطب: من غير كلام ... يفتح الله!

فهمي: وهو الكلام مش أخد وعطا؟!

قطب: وحنتعب نفسنا في الكلام والآخر برضه ح قول يفتح الله!

فهمي: إنت باين عليك مستغني ... على كل حال فكر ... ولما يوافقك انا جاهز وفلوسي حاضرة والحمد لله.

عبده: ما تبيع بقى يا قطب وتخلصنا ... الحاج فهمي حيدفع ألف جنيه.

قطب: ولا ميت ألف واللي خلقك.

عبده: ليه بقى ... يعني هرم خوفو يا خي ... دي حتى دكانك ما يسواش نكلة.

قطب: يسوى بقى ولَّا ما يسواش ... مش هبيعه!

عبده: إنت حاكم لكع يا قطب ... خلاص يا حاج فهمي ... هو حيبيع.

قطب: عجايب ... بقول لك مش حبيع ... إنت إيه ما بتفهمش!

عبده: يعني الدكان ما شاء الله قوي ... إيه رأيك يا عم شنودة؟

شنودة: والله يا ابني انا ماليش رأي في المواضيع دي ... كل حي عقله في راسه يعرف خلاصه.

قطب: أبيع ازاي ... دا الدكان مركز ... أبيع مركزي يعني!

عبده: يعني مركز بوليس يا خي ... يلَّا بينا يا حاج فهمي ... بكرة يبيع غصب عنه.

فهمي: هوه حر ... بس نهار ما توافق يا قطب ... أنا جاهز وفلوسي حاضرة والحمد لله ... يلَّا بينا يا عبده ... (يهمان بالانصراف).

قطب: خد يا عبده.

عبده: إيه ... إنت طمعان في حاجة زيادة؟

قطب: أنا عاوز ريال منك لحد بكرة.

عبده: إنت ما كل يوم تاخد ريال وتقول لحد بكرة ... هوه بكرة ده مش حييجي!

قطب: بكرة ربنا يعدلها.

عبده: يا أخي ما تبيع ... فرصة ... حد لاقي!

قطب: أبيع واروح فين يا عبده؟ ... دي دكانة وبيت ... وانا عندي كوم لحم ... بقى ارميهم في الشارع!

عبده: ألف جنيه يا لوح ... تشتري بيهم طيارات لو عاوز.

قطب: وأخرتها حتعمل إيه! ... ما هم برضه حيروحوا ونرجع نشحت ... ع الأقل دلوقت بنشحت واحنا مداريين في الحيطان!

عبده (يناوله الريال)**:** خد.

قطب: بت يا بكرية.

بكرية: نعم يابا.

قطب: خدي ادي الريال ده لامِّك، وقولي لها اني استلفته من عمك عبده.

عبده: إنت عاوز حاجة تاني يا قطب؟

قطب: لأ كفاية كده ... كتر خيرك يا عبده.

عبده: لتكون عاوز حاجة زيادة.

فهمي: إن كنت عاوز حاجة زيادة يا قطب انا في الخدمة ... أنا جاهز وفلوسي حاضرة والحمد لله.

قطب: تشكر يا حاج فهمي.

فهمي: بس تعالى خد ما تبقاش دماغك ناشفة.

عبده: إنت ما شاء الله بقيتي حاجة حلوة قوي ... الواحد من قلبة دماغه ما كنش واخد باله منك يا قمر.

بكرية: الله ... جرى إيه يا عم عبده!

عبده: عم عبده دا إيه ... قوليلي يا عبده على طول ... تعرفي لو خدت بالي منك من زمان ...

بكرية: يعني كنت حتعمل إيه؟!

عبده: أعمل إي؟! ... الكلام الفارغ اللي انت لابساه ده ... مش مقامك ... إنت لازم تلبسي حرير ودهب وتاكلي فراخ على طول.

بكرية: والنبي يا عم عبده انت طول عمرك تحب التمأليس.

عبده: دا مش تمأليس يا بكرية ... إنت تستاهلي تُقلك دهب ... اسمعي ... هاتي الريال اللى معاكي دا.

بكرية: إنت رجعت في كلامك تاني؟!

عبده: فشر يا جميل ... دا انا خدامك ... خدي ورقة بجنيه أهه ... فكيها اديهم ريال والباقي عشان عيونك انت.

بكرية: جنيه يا عم عبده؟!

عبده: ما قلنا بلاش عم نيلة دي ... خليها عبده كده على طول.

بكرية: بس كل ده! ... وانا حاصرف الجنيه فين ولَّا فين!

عبده: بكرة اعلمك انا ... دا الجنيه بيتصرف في دقيقة يا غزال.

بكرية: لا والنبي يا عم عبده ... خد فلوسك انا مش عاوزاها.

عبده: وبعدين معاكي بقى! ... أبوكي يسمعنا تبقى حكاية ... وعلى فكرة ... أي حاجة تحصل بيني وبينك بعد كده ... مش عاوز ابوكي يعرف عنها أي حاجة.

بكرية: وهو إيه اللي حيحصل بينا يا عم عبده؟!

عبده: ولا حاجة ... كل خير إن شاء الله.

قطب: الله ... جرى إيه ... إيه الحكاية يا بت يا بكرية؟!

بكرية: لا يابا ... أصل الـ...

عبده: الريال فيه حتة بعشرة وحشة ... غيرتها لها.

قطب: تشكر يا عبده ... وانت يا بت خشي جوة وبلاش لكاعة بقى.

بكرية: حاضر يابا.

فهمي: ما فيش فايدة يا ابني يا عبده ... دماغ قطب ناشفة قوي.

عبده: الناشف بكرة يلين ... وربنا يحنن قلبك علينا يا جميل.

قطب: جميل! ... إنت عميت ولَّا إيه يا عبده ... فاهمني وزة ولَّا إيه؟!

عبده: وزة؟ ... فشر! ... دا انت طاووس يا جميل ... سلامو عليكو يا حلو ... يا اللي تستاهل تقلك دهب.

فهمي: إحنا خدامين يا عبده ... ساعة ما يقول يا بيع انا جاهز وفلوسي حاضرة والحمد لله.

عبده: يلَّا بينا يا حاج ... نهارك سعيد يا خواجة شنودة.

قطب: آل ابيع الضلالي ... طيب عليَّ الطلاق ما انا بايع!

شنودة: مع السلامة يا حاج فهمي يا ابو فلوس جاهزة والحمد لله ... وحياة العذرا القيامة لتقوم.

(ستار)

المشهد الثاني

(نفس المنظر الأول، شارع عباس في الصباح الباكر وقد خلا من المارَّة ... عبده جالسًا أمام الدكان على كرسي قش ... دكان شنودة لا يزال مغلقًا. يبرز قطب فجأة من داخل دكانه، معه جردل فيه ماء وعيناه لا تريان من أثر النوم ... ينحني على الجردل ويبدأ في غسل وشه.)

عبده: بقى دي خلقة تقابل بيها ربنا!
قطب (يرفع رأسه إلى أعلى وقد ابتل بالماء)**:** دا مين ده، عبده داهية تاخدك!
عبده: بقى حد ينام في دكان يا خايب.
قطب: ما انامش ليه؟ ما دام بشرفي ... والنبي انا انام على الرصيف ما دام بشرفي.
عبده: يعني همه اللي نايمين في البيوت ما عندهمش شرف!
قطب: ناس مقتدرين يا عبده، لكن انا معنديش ... يعني اسرق ... ولا اعمل زي بعضهم!
عبده: إنت قادر تسرق ولا سرقتش، دا قُصر ديل يا ازعر.
قطب: قُصر ديل يا عبده؟ بصوا للورد ما لقوش فيه عيب قالوا يا احمر الخدين ... تعرف اللي زيك يا عبده ... يموت شحات ... أهو انت شوف بتكسب أد إيه ... إنما حتموت شحات ... على رأي المثل: بيت النتاش ما يعلاش.
عبده: وبيت الفقري هو اللي بيعلا؟!
قطب: الفقري ما لوش بيت ... الفقري له دكان.
عبده: تعجبني صراحتك ... إنت عارف إنك فقري؟
قطب: عارف والحمد لله ... الحمد لله على الفقر والجدعنة، دي الجدعنة حلوة يا عبده ... طبعًا انت ما تعرفهاش.
عبده: أنا سبتها لك ... كفاية واحد جدع في الحتة ... حابقى انا وانت جدعان.
قطب: دا إيه دا اللي انت لابسه ده؟!

عبده: دا حتة حرير ياباني سكروتة معتبرة ... ناعمة مش كده؟

قطب: يا حلاوة ... دي بتجيب طراوة في الصيف دي يا عبده؟

عبده: بتجيب دهب يا قطب ... بحتة زي دي تجيب دهب.

قطب: بقى لو لبست حتة زي دي أجيب دهب؟ ... مش معقول ... لازم معاها حاجة تاني!

عبده: حاجة إيه اللي قصدك فيها؟

قطب: إنت عارف ... وبطل كلام فارغ بقى ... ولع سيجارة.

عبده: هيه سيرة؟ إنت مدخنة! بس عمال تقولي بشرفي ... بشرفي ... هيه الشحاتة شرف؟

قطب: أحسن ما اعمل حاجة تاني، ولع ولع.

عبده: خد، والله انت ما تستاهلها.

قطب: دا انا صاحب عيال ياد يا عبده، أبو بنات، وأبو البنات شحات.

عبده: ما كل الناس عندها بنات ... إشمعنى انت!

قطب: إحنا في زمن وحش ياد يا عبده ... والبنات عار ... أنا هاقرِّي في مين ... أنا عارف انت مخلوق من إيه؟! ... ما فيش حاجة عندك حرام أبدًا!

عبده: إزاي ... عندي حاجات حرام كتير.

قطب: إنت تعرف الحرام؟ ... والله ما تعرفه! ... دا اللي علمك صنعة المكوجية ... ظلمك ... إنت كنت لازم تطلع صبي محامي ... أنا حادوش دماغي معاك ليه؟ ... أنا سايبلك الحتة وماشي!

عبده: المركب اللي تودي.

عبده (صائحًا)**:** قطب ... يا معلم قطب ... يا قطب ...

أم بكرية (من الداخل)**:** مين؟

عبده: دا انا عبده يا ام بكرية.

أم بكرية: خير يا سي عبده ... عاوز حاجة؟

عبده: هو المعلم قطب مش هنا؟

أم بكرية: لا والنبي يا سي عبده ... دا خرج من شوية.

عبده: آه. طيب ... هيه بكرية هنا؟

أم بكرية: عاوزها في حاجة يا سي عبده؟

عبده: لا أبدًا ... أنا بقول يعني يمكن تكون عارفة ابوها راح فين.

أم بكرية: أبدًا دي بكرية حتى نايمة.

عبده: نايمة ... حد ينام لدلوقت ... دي خم نوم قوي.

أم بكرية: عاوزها في حاجة يا سي عبده اصحيهالك؟

عبده: أبدًا ... (بعد فترة) هيه نايمة قوي يعني؟

أم بكرية: أبدًا ... همه العيال الصغيرة دول بيناموا! ... بت يا بكرية ... يا بكرية ...

عبده: سيبيها يا ام بكرية ... سيبيها نايمة ... نامي يا بكرية نامي ... نامي يا بكرية ...

أم بكرية: تنام إيه بلا دلع ... اتفضل اقعد يا سي عبده ... أعملك شاي؟

عبده: يا ام بكرية ... ما لوش لازمة.

أم بكرية: أنا اعملك شاي ... بس يا رب الاقي شاي!

عبده: إنت لسة هتدوري ... خدي ... ربع جنيه اهه هاتِلنا شاي وسكر.

أم بكرية: ربع جنيه يا سي عبده! ... أجيب بيه كله؟

عبده: كله ... هاتي من على الترماي ... الراجل اللي على الترماي بيبيع شاي حلو قوي.

أم بكرية: طب والنبي تخلي بالك لحد ما اخطف رجلي اجيب الشاي.

عبده: بكرية ... بكرية ...

بكرية (من الداخل): أيوة يامَّة!

عبده: أنا مش امك ولا حاجة ... أنا عبده يا حبيبتي.

بكرية: ماله عبده يا امة؟!

عبده: بكرية ... بكرية ... حبيبتي ... أنا بحبك قوي يا بكرية ... خدي ... خدي يا بكرية ... خدي الخمسة جنيه دي يا بكرية ... إصحي يا حبيبتي ... غطي رجلك يا حلاوة رجلك يا بكرية ... سبحان الخلاق العظيم ... غطي يا حبيبتي غطي ... يا ميت حلاوة!

بكرية: ما تروحي انت تجيبي حلاوة ولَّا جيبي جبنة ... أنا ما نمتش ... الله!

عبده: أنا عبده يا حبيبتي ... أنا عبده.

بكرية: مين؟ ... عم عبده!

عبده: ما قلنا بلاش عم نيلة دي ... يا حلاوتك يا بكرية ... أنا ما كنتش فاهم إنك حلوة كده! خدي الخمسة جنيه دول يا حبيبتي.

بكرية: عاوزني اجبلك إيه يا عم عبده؟

عبده: تجيبي إيه وبتاع إيه ... دول بتوعك يا بكرية ... دول علشانك يا حبيبتي.

بكرية: أمال فين ابويا يا عم عبده؟

عبده: ما قلنا بلاش عم نيلة دي!

بكرية: وأمي راحت فين؟

عبده: أبوكي خرج ... وامك راحت لحد شارع الترماي ... بقول لك إيه يا بكرية ... أنا عاوز اجيب لك فستان حرير.

بكرية: صحيح يا عم عبده ...

عبده: ما قلنا بلاش عم نيلة دي! ... قولي يا عبده ... قوليلي يا عبودة ... قولي أي حاجة يا قطقوطة.

(طرقعة قبلة ثم قبلة.)

بكرية: إيه دا يا عم عبده! (طرقعة قلم ... ثم طرقعة قلم).

شنودة (بدهشة)**:** مين؟ ... عبده! ... إنت كنت بايت عند قطب ولَّا إيه؟!

عبده: عم شنودة ... إزيك يا عم شنودة ... هوه قطب فين؟

شنودة: قطب فين؟ أنا اللي أسألك ولَّا انت؟!

عبده: إنت شفته يا عم شنودة؟

شنودة: إنت جرا حاجة في عقلك ياد يا عبده؟!

عبده: لا أبدًا يا عم شنودة ... لا أبدًا ... بس ... أنا كنت جوة باشوف إيه الحكاية ...

شنودة: ماله قطب، عيان ولَّا إيه؟

(يتقدم نحو دكان قطب.)

عبده (وهو يجذبه من ملابسه)**:** سخن قوي يا عم شنودة ... فرن!

شنودة: بيشكي من إيه مسكين ... الله ... لكن انت وشك مزرود كده ليه؟

عبده: أصله صعِب علي قوي يا عم شنودة ... بقول لك فرن!

شنودة: المجد لله في الأعالي ... صاحب عيال مسكين.

عبده: إنت رايح فين بس يا عم شنودة؟!

شنودة: أشوف الراجل ليجرى له حاجة يا عبده!

عبده: بس استنى دلوقت ما تخشش.

شنودة: هوه فيه مين عنده يا عبده؟ ... دا بكرية بتعيط يا عبده! ... ربنا يشفيك يا قطب ... اوعى يا عبده كده ... أما اشوف الراجل دا ماله زي العلقة كده! ... سلامتك يا قطب ... ألف سلامة!

بكرية: عاوز إيه انت راخر!

شنودة: قطب فين يا بنتي؟

بكرية: قطب دا إيه يا الدلعدي ... ما انت عارف انه خرج ... مش عيب كده تبقى راجل شايب وعايب!

شنودة: إنت اتجننتي يا بت يا بكرية ولَّا إيه؟!

بكرية: والنبي تخرج كده بلاش مسخرة ... هوه احنا حيطة ما يلَّا ولَّا إيه يا الدلعدي؟!

شنودة: أبوكي مش عيان يا بت؟!

بكرية: إنشا الله انت واللي يكرهونا ... عيان؟! ... إلهي تعيا ما تقوم!

شنودة: إخص عليكي عديمة التربية ... الله يخرب بيتك يا عبده!

بكرية: عبده دا إيه راخر يا الدلعدي ... احفظ أدبك احسنلك يا عم شنودة ... هوه احنا من بتوع عبده ولَّا إيه؟! ... آل عبده آل ... انجر اخرج بقول لك انت إيه اللي مدخلك هنا؟!

شنودة: إخص ... إخص ... وحياة العذرا القيامة لتقوم.

أم بكرية: خير يا عم شنودة ... إيه الحكاية؟!

شنودة: أم بكرية! ... إنت فين؟ ... البت بكرية تشتمني وتلعن قرمة جدودي ... يخلصك يعني؟

أم بكرية: تشتمك! ... قطع لسانها من جوة ... إيه يا بت يا بكرية إيه الحكاية ... إنت سايبة يا بت ... ماحدش عارف يربيكي يا بت؟!

بكرية: ما هو اللي داخل علي وانا عريانة يامه!

أم بكرية: داخل عليكي وانت عريانة! ... تخش عليها وهيه عريانة ازاي يا عم شنودة ... دا يصح منك ده؟! ... بقى بدل ما تستر عليها يا عم شنودة!

شنودة: إنت برضه صدقتي البت يا ام بكرية! ... صدقتي البت؟!

أم بكرية: يعني حتكدب عليك ليه يا عم شنودة! ... حتدعي عليك ليه ... وهيه العيلة دي تعرف الكدب!

شنودة: كده؟ ... طب خلاص يا ام بكرية ... خلاص. وحياة العذرا القيامة لتقوم ... وحياة العذرا القيامة لتقوم.

أم بكرية: تقوم ولَّا ما تقوم ... إحنا ناس في حالنا ... ما نحبش المسخرة وقلة الأدب أبدًا.

شنودة: خلاص بقى يا ست ام بكرية حقك علي ... حقك علي يا ست ... وحياة العذرا ... لتقوم القيامة ... الواد عبده ... أقول له الراجل عيان؟ ... يقول لي دا فرن! ... أتاري فرن جوة صحيح!

أم بكرية: فرن يلمك ... راجل ناقص!

شنودة: كده؟! ... طب خلاص يا ام بكرية ... خلاص. وحياة العذرا القيامة هتقوم صحيح ... يا سلام دا الدنيا اتشقلب حالها. إنما انا راجل لطخ صحيح ... إيه اللي مدخلني جوة ... لكن تقول إيه للنصيب ... نصيب (يشرب) لكن كله كوم وحكاية فرن دي كوم ... فرن آل ... (يضحك) فرن ... بقى فرن يا عبده فرن!

الجارحي: عاوز حاجة م الفرن يا عم شنودة؟!

شنودة: فرن لما يحرق عضمك ... إنت هتَّنَّك بهيم طول عمرك.

الجارحي: هوه انتو كلكو تشتموني يا عم شنودة ... مش انت اللي بتقول الفرن؟!

شنودة: ما هي الافران كتير ياد يا جارحي ...

الجارحي: أيوة ما اني عارف ... فيه فرن افرنجي بتاع العيش الفينو ... وفرن بلدي بتاعنا.

شنودة: لا وفيه فرن عبده.

الجارحي: هوه عبده فتح فرن؟! ... إنتو هاتجننوني ليه ... مرة تقولوا فتح فرارجي ... ومرة تقولوا فتح فرن ... أنا عقلي هيوج مني يا جدعان!

شنودة: ما هو البغل اللي زيك مش ممكن يفهم أبدًا ... عارف ياد يا جارحي انت أغبى م البغل!

الجارحي: وبعدين معاك يا عم شنودة ... إنت مش حتبطل البتاع الهباب اللي انت بتشربه ده ... حد يشرب على الريق كده؟!

شنودة: مش بقول لك انت بغل ... إنت بتاخد كام في الجيش المرابط يا واد؟

الجارحي: ستين فضة، واكل واشرب.

شنودة: يعني بتشرب العرقي يا خي ... مش بتشرب م الجردل؟

الجارحي: ويا ريت بس يا عم شنودة ... طب وحياة عم شنودة أكل الجيش ده بقالي تلت تيام ما صدعته.

شنودة: روح يا واد يا جارحي شوف انت كنت رايح فين ... روح يا ابني ... روح خليك لطخ ... كده احسنلك.

الجارحي: وهو انا لطخ يا عم شنودة؟!

شنودة: لا العفو ... أنا اللي لطخ ... بالذمة انا لطخ صحيح ... آل فرن آل ... إلا فرن ده ...

الجارحي: إنت برضه عاوز تمخولني وتقول فرن!

شنودة: إنما فرن إيه يا واد يا جارحي ... فرن مظبوط.

الجارحي: عبده عامل فرن جوة صحيح يا عم شنودة؟

شنودة: ما انتش مصدقني خش شوف.

الجارحي: بقى يا اخواتي حتة الدكانة دي ... تنفع الواحد يفتح فيها فرن!

شنودة: أفران م النوع ده آه. دا الواحد يفتح تلاتين فرن في دكانة اصغر من دي.

الجارحي: أمال ما فيش ريحة خبيز في الدكانة ليه؟!

شنودة: فيه ريحة طبيخ.

الجارحي: وقطب شِركة ويَّا عبده في الفرن؟

شنودة: أيوة ... بس قطب ما يعرفش ياد يا جارحي.

الجارحي: قطب ما يعرفش إن دكانه فيها فرن! ... بقى دا اسمه كلام؟ ... حد يفتح فرن في دكان واحد ... والواحد دا ما يعرفش! ... (مذعورًا) آي! دا مين ده؟! جرا إيه يا قطب ... هوه انا ملطشة ولَّا إيه؟!

قطب: يركبك الهوا يا ابن الهرمة.

شنودة: دا غلبان يا قطب سيبه.

قطب: غلبان إيه ... ده بكرة يسيب الجيش المرابط ويدخل البوليس ويبقى حكمدار دورية قد الدنيا ويعمل علينا قمع.

الجارحي: هوه مين دا اللي يخش البوليس ... والنبي دا القعدة على حرف الترعة في بلدنا تسوى مداين ... ياما نفسي يا جدعان اقعد ع المصطبة بالليل في القمراية واكل بتاو ناشف بمش وجبنة.

قطب: بقى وحشك المش قوي يا جارحي؟

الجارحي: بتقول فيها ... طب والقرآن الكريم وحشني.

شنودة: وش فقر ... (لقطب) إنت جاي منين دلوقت يا قطب؟

قطب: رحت اجيب شوية بضاعة ... الواد بتاع البقالة ما رضيش يديني ... عاوز ضامن آل ... جيت آخد معايا الواد عبده ... تعرفش الواد عبده راح فين؟

شنودة: لا والله يا قطب.

الجارحي: يمكن يكون في الفرن ... خش شوفه ... مش عيب يبقى عبده فاتح فرن جوة ولا تعرفش!

قطب: فرن؟ فرن إيه يا ابن العبيطة!

الجارحي: عم شنودة يحكيلك ... إحكيله يا عم شنودة ...

شنودة: يا واد بطل عبط وروح في داهية.

الجارحي: والنبي تحكيله.

شنودة: يا واد روح لضيع وشك (يهدده بالزجاجة).

الجارحي (وهو يفر من المسرح): والنبي تحكيله.

قطب: فرن إيه اللي بيقول عليه الواد الجارحي؟

شنودة: دا واد مخبوط في عقله ما تخدلوش على كلام.

قطب: طيب ما تيجي معايا انت يا عم شنودة عند الواد البقال تضمني.

شنودة: يلَّا يا قطب ... ولو ان الواد عارف إن غراب ضمن حداية ...

(يخرجان.)

أم بكرية: والنبي إن جبتي سيرة لبوكي لاكسر رقبتك! ... هو الجدع عمل فيكي إيه ... كلك ... ولا كلك!

بكرية (وهي تبكي): وليه يخش علي وانا نايمة!

أم بكرية: وفيها إيه يعني ... راجل أد ابوكي ... ولا يعني السفيرة عزيزة دخل عليها ... يا شيخة اتوكسي كده ... وانت موكوسة من دون البنات!

بكرية: ويبوسني ليه وانا نايمة؟

أم بكرية: يعني باس البرنسيسة ... والنبي دا الكلب الجربان ما يستعني يبوسك.

بكرية: وسايب الفلوس دي جنبي ليه؟ ... خمسة جنيه سايبهالي عشان إيه؟!

أم بكرية: راجل طيب ... افتكرك بني آدمة ... وهو انت تسوي قرش صاغ ... وانت ما تسويش مليم احمر ... جتو خيبة اللي يشتريكي بقرش تعريفة ... مش عاجباكي الفلوس هاتيها اوعي كده ... اوعي إيدك هاتي الفلوس ... يعني مكلبشة عليها زي الحداية؟!

بكرية: سيبي إيدي ... يلَّا.

أم بكرية: إشمعنى دي عرفتيها ... طب ما انت مش عاجبك ... ولما انت عارفة الخمسة جنيه ... والعشرة جنيه ... ما تقومي تغسلي وشك كده وتغيري زي البنات ... إنت مش حاسة بروحك يا بت؟!

بكرية: والله العظيم لأقول لابويا.

أم بكرية: طب قوليله كده. شوفي انا حاعمل إيه ... وحياة سيدنا النبي لأجيبها فوق دماغك.

بكرية: وحياة النبي لاقوله.

أم بكرية (صارخة)**:** يا بت ما تخلينيش اكلك بسناني!

بكرية (باكية)**:** الله ... اوعي شعري ما تشديش (تبكي).

عبده: إيه الحكاية جرى لكم إيه؟! ... هيه بكرية لسة صغيرة عشان تنضرب كده يا ست ام بكرية ... دي بقت بسم الله ما شاء الله عروسة.

أم بكرية: عروسة إيه ... عروسة لما تاكل مصارينها ... دي ما فيش عقل في دماغها يا سي عبده.

عبده: إزاي بقى ... دي ست العاقلين كلهم.

أم بكرية: سامعة يا اللي تنوكسي عمك عبده بيقول عليكي إيه؟ ده انا يا اخويا زي ما اكون عدوتها ... مش عاوزة تعرف مصلحتها فين أبدًا.

عبده: معلهش يا ست ام بكرية ... أنا ح اعقلها.

أم بكرية: يا ريت يا سي عبده ... يا ريت.

عبده: اسمعي يا ست ام بكرية ... أنا سبت لبكرية خمسة جنيه ساعة انتي ما رحتي تجيبي الشاي.

أم بكرية: أيوة يا اخويا انا خدتهم منها ... هي دي تعرف تشيل فلوس يا سي عبده.

عبده: وتشيلهم ليه ... إمسكي كمان خمسة جنيه اهم ... وتخطفي رجلك تجيبي لها فستان كويس كده وجزمة وشنطة كمان ... أنا عاوزها تبقى سنيورة خالص.

أم بكرية: طيب من عيني يا سي عبده ... بس عقلها انت يا سي عبده على ما اجيب الحاجات واجي (تنصرف).

عبده: اسمعي يا بكرية ...

بكرية (تخرج)**:** نعم.

عبده: نعمين عليك يا جميل ... عاوزك تدوري قوي. جمعة كمان حتبقي أشيك واحدة في الحتة.

بكرية: وعاوزني اعمل إيه يا عم عبده؟

عبده: ما قلنا بلاش عم نيلة دي!

بكرية: طيب ... عاوزني اعمل إيه يا سي عبده؟

عبده: شوفي يا ست ... ولا حتعملي حاجة ولا محتاجة ... الحكاية كلها بسيطة ... إنت عارفة ان الانجليز دول عبط ... يعني الواحد يقدر ياكل مخهم ... المشوار لحد عندهم بتاع عشرة جنيه.

بكرية (منزعجة)**:** لهو انت عاوزني اروح عند الانجليز يا سي عبده؟!

عبده: وانت حتروحي ليه؟! ... همه اللي هيجولك.

بكرية: هيجولي هنا في الدكان؟

عبده: لا ... حيجوا هنا قريب منك ... الحاجات دي كلها حدبرها انا.

بكرية: لا يا سي عبده ... أخاف ... ما اقدرش.

عبده: شوف العبط بتاع البنات ... هوه انت حتروحي لوحدك ليه ... هو ما فيش وراكي رجالة ... أنا رجلي على رجلك ... إنت فاهمة انا اسيبك تروحي لوحدك للانجليز؟!

بكرية: لا انا ما رحش للانجليز يا سي عبده.

عبده: وانت حتروحي يعني تعملي إيه ... دا انت هتضحكي عليهم ... دا ربك بيسبب الأسباب ... ناس عبط زي دول ... لازم ناس ناصحة تاكلهم.

بكرية: وامَّا ابويا يعرف يا سي عبده؟!

عبده: أبوكي! ... يعني ابوكي ما شاء الله قوي؟!

بكرية: لا متغلطش امال في ابويا يا سي عبده.

عبده: مش قصدي حاجة ... قصدي يعني ابوكي مش هيعرف أي حاجة.

بكرية: طب افرض عرف يا سي عبده.

عبده: مش هيعرف حاجة عمره ... أحلفلك بإيه عشان تصدقي؟ ... وشرفي ما حيعرف حاجة.

بكرية: يعني ابويا مش حيعرف.

عبده: أبدًا ... النهاردة بالليل فيه انجليزي مريش قوي عاوزين نضحك عليه انا وانت.

بكرية: بس حنرحلوا فين يا عبده.

عبده: أهو دا اللي بفكر فيه ... خشي انتي اغسلي وشك كده ووضبي نفسك على امك ما تيجي ... ما تشغليش بالك انت خالص ... شوفي نفسك بس وشوفي صحتك ... وانا علي الباقي ... كل شيء حندبره يا جميل.

الجارحي: واد يا عبده ... عبده ... إنت بصحيح يا واد فتحت فرن؟

عبده: آه ... عاوز تخبز حاجة؟

الجارحي: جد يا عبده فتحت فرن؟

عبده (يقوم بتهويشه): ما تبطل عبط يا ابن العبيطة!

الجارحي: والنبي عم شنودة قال لي النهاردة الصبح انك فتحت فرن في دكان قطب.

عبده: مظبوط يا واد يا جارحي.

الجارحي: فرن بحق وحقيق يا عبده ... فرن كبير يعني؟

عبده: كبير قوي ... أكبر من عقلك ... حاكم انت عليك عقل كبير بشكل!

الجارحي: إنت بتتمألس علي ... طب هوه انا لو ما كنش عقلي كبير كانت الحكومة مسكتني مخبأ؟!

عبده: عندك حق ... فكرتني يا واد يا جارحي اسمع ... المخبأ فاضي؟

الجارحي: إيه فاضي يعني؟

عبده: يعني فيه حد؟

الجارحي: حيكون فيه مين؟ ما دام مفيش غارات يبقى فاضي ... ساعة الغارة يتملي لعينه.

عبده: أصل انا محتاج المخبأ الليلة دي شوية.

الجارحي: ليه هوه فيه غارة الليلة دي؟

عبده: مش عشاني انا يا جارحي ... اسمع ... ولع.

الجارحي: أيوة ربنا يجبر بخاطرك ... هات.

عبده: اسمع يا واد يا جارحي ... فيه واحد انجليزي صاحبي عاوز يستخبى في المخبأ عندك الليلة دي.

الجارحي: الانجليزي اللي حيستخبى؟

عبده: آه ... عندك مانع؟

الجارحي: والانجليزي حيستخبى من إيه؟

عبده: من إيه ازاي يا مغفل ... مش فيه حرب؟

الجارحي: أيوة الحرب شغالة.

عبده: طب هو حيستخبى من الألمان.

الجارحي: والألمان جم هنا يا عبده؟

عبده: يا واد الألمان ما هم طول النهار والليل في الجو ... هيه طياراتهم بتبطل مشي!

الجارحي: حقة طيارات الألمان شغالة ليل ونهار؟

عبده: طب ما انت عارف اهه!

الجارحي: أيوة ما انا عارف كل حاجة.

عبده: اسمع ... الانجليزي ده حيستخبى ساعة واحدة ... وحيهفك جنيه.

الجارحي: جنيه يا عبده وحتة واحدة!

عبده: آه ... جنيه اخضر.

الجارحي: طب إنشا الله يستخبى على طول ... والجنيه انت تسعين قرش وانا بريزة.

عبده: لا ... حد الله ... أنا مش عاوز حاجة من الجنيه ... والجنيه دا حقك انت غفير المخبأ مش انا.

الجارحي: وماله لما ناكل اللقمة سوا يا عبده.

عبده: لا يا عم انت حتاخد الجنيه لوحدك.

الجارحي: والانجليزي دا فين؟

عبده: حييجي العشا ... روح وضب نفسك انت ... وما تخليش مخلوق يقف عند باب المخبأ ... فاهم؟

الجارحي: ولا سريخ ابن يومين حيكون هناك.

عبده: وريني شطارتك بقى يا واد يا جارحي.

الجارحي: أنا حتربط هناك من دلوقتي مش قايم.

عبده (بصوت عال): خد يا واد يا جارحي.

الجارحي (يعود مسرعًا): أيوة يا عم عبده.

عبده: خد ياد ... رزقك (يضرب يده في جيبه) خد ... إنت وبختك ... يلَّا يا عم.

الجارحي (ناظرًا في الورقة): إيه دي يا عم عبده ... ربع جنيه دي؟

عبده: ربع جنيه إيه يا ابن العبيطة ... ده جنيه بحاله.

الجارحي: هوه ده الجنيه يا عم ... جنيه حتة واحدة ... يشتري قيراط في بلدنا ... ودا عشان إيه يا عم عبده؟

عبده: تحت الحساب ... بعد كده نتحاسب.

الجارحي: واحنا حنتحاسب ... يعني بينا التجارة؟
عبده: يا واد ما هو دا كلام الانجليز ... كل انجليزي حيستخبى عندك بخمسين صاغ ... ودا مقدم ... مالكش دعوة انت ... أنا بعدين حاحاسب القيادة الانجليزي.
الجارحي: بس يا عبده ... (يقف مترددًا)
عبده: يا واد ما تبقاش بجم ... أنا عاوزك تقلع الخيش اللي لابسه ده وتلبس حتة سكروتة ... وتاكل لحمة مشوية بدل الطعمية اللي قطعت قلبك دي ... تعالى معايا اما افطرك.

(الجارحي ينصرف وعبده ينظر نحوه في سرور.)

(يدخل إلى المسرح سمير ثم فرملة تاكسي وصوت هدية من الكواليس تنادي.)

هدية: سمير ... سمير (تلحق به إلى المسرح).
سمير (بغضب)**:** عاوزة مني إيه يا هدية؟
هدية: إنت زعلت يا سمير؟ بقى انا باعمل دا كله عشان خاطرك ...
سمير: عشان خاطري انا بترقصي مع العساكر الانجليز وتسكري معاهم عشان خاطري؟!
هدية: أنا مش باعمل كده عشان نحوش قرشين ونعيش كويس يا سمير؟!
سمير: الله الغني عن القرشين اللي م النوع ده ... دول ما يعيشوش كويس يا هدية دول ذل وهم وغم أزلي.
هدية: يعني عاجبك عيشة قطب المهببة يا سمير، عاجبك شنودة اللي مش لاقي يفطر؟!
سمير: والله الواحد ياكل تراب ويعيش راسه مرفوعة احسن.
هدية: بقى مش عاجبك يا سمير الفلوس بقت تجري في إيدك ومانتش عارف لها أول من آخر ... عاوز ترجع تعيش في الفقر اللي في الحتة دي ... يلَّا يا سمير نرجع ما يبقاش عقلك فارغ!
سمير: أنا مش راجع معاكي يا هدية ... والنبي لو كلت لحمة محمرة ليل مع نهار ما انا راجع الصالة تاني ولا شاربلها مية ... أنا هاقعد في الطين هنا ومش راجع ... هافرش خيشة وانام ع الرصيف جنب قطب ومش راجع تاني.

(يسمع صوت نفير السيارة.)

هدية: يا سمير يلَّا احسن التاكسي قلق.
سمير: لا ... إرجعي انت للتاكسي ... أنا راجع بيتنا موتورجل ... هوه احنا بتوع تاكسيات يا هدية!
هدية: يا سمير يلَّا بينا بعدين ترجع تندم.
سمير: أرجع اروح فين؟ ... دا انا كنت مخبوط في عقلي يوم ما روحت معاكي!

(صوت النفير.)

هدية: يعني مش عاوز ترجع؟
سمير: لأ روحي انت مع السلامة ... روحي انت يا هدية.

(ينصرف.)

هدية: طيب غور في داهية (بعصبية) غور يا وش الفقر.

(تستدير عائدة إلى السيارة ويسمع صوتها وتنصرف.)

عبده: يظهر ان الجو حايروق ويبقى آخر مملكة.

(ستار)

الفصل الثاني

المشهد الأول

(تجرى أحداث هذا المشهد في الصباح الباكر من أحد أيام عام ١٩٤٣م … تفتح الستار على بكرية في ملابس عصرية جميلة وفي يدها حقيبة فاخرة. وتصبغ وجهها بالمساحيق … تدخل بكرية المسرح في طريقها إلى الدكان تتلفت خلفها في حذر وتراقب الطريق وهي شديدة القلق … قبل أن تدخل إلى الدكان يبرز «سمير» الذي يكون مختبئًا في أحد الزوايا ويناديها بصوت عالٍ.)

سمير: بكرية.

بكرية (مذعورة)**:** مين! … بسم الله الرحمن الرحيم (تتلفت خلفها).

سمير: أنا سمير … إيه خوفتي؟ … بتخافي يا بكرية؟

بكرية (بغضب)**:** سمير! … عاوز مني إيه؟

سمير: كنت فين لحد دلوقت؟

بكرية: وانت مالك … كنت من بقيت أهلي ولَّا إيه؟

سمير: بقى مش عيب عليكي يا بكرية … إنت بنت الناس الطيبين … إنت بنت المعلم قطب … أطيب راجل في الحتة …

بكرية: إنت عاوز مني إيه دلوقت … مالك ومالي؟

سمير: وبرضه ليكي عين تزعقيلي … وبتهبي فيه يا بكرية!

بكرية: ماليش عين ليه يا الدلعدي!

سمير: طب وحياة ربنا انا لو معايا سكينة لادبحك واشرب من دمك!

بكرية: ما يحكمش ... قتلت كام واحدة يا الدلعدي ... والنبي تروح كده تشوفلك شغلة.

سمير: بقى الواد النتن عبده المكوجي يجر رجلك!

بكرية: ماله عبده المكوجي يا الدلعدي ... صايع وضايع زيك؟ ... قاعد طول النهار جنب الحيط لا شغلة ولا مشغلة؟ ... والنبي ما انتش مكسوف من نفسك!

سمير (بتهافت)**:** يا بكرية عيب يا بكرية ...عيب تحطي راس أبوكي في الطين ... إعقلي يا بكرية انا بحبك ... بحبك ...

بكرية (بسخرية)**:** بتحبني؟ (تضحك) حبك برص ... والنبي تروح تشوفلك ترعة تغسل فيها قميصك المزيت ده.

سمير: يعني مش ناوية تتلمي يا بكرية ... مش ناوية تعقلي وتسيبك م المشي البطال ده؟

بكرية: إنت حتتجر تمشي من هنا ولَّا ارقع بالصوت واخلي ابويا يطلع يشرب من دمك؟

سمير: كده يا بكرية؟ ... طيب ... طيب يا بكرية ... أنا وانت والزمن طويل!

بكرية: روح يا شيخ كده شوفلك موتة قبل ما الموت يغلا.

سمير: طيب يا بكرية بكرة تقولي يا ريت اللي جرى ما كان ... بكرة تعيطي بدل الدموع دم يا بكرية.

(يدخل شنودة.)

شنودة: من اللي قاعد ده ... سمير ... داهية تاخدك ... يا واد قاعد كده ليه زي قرد قطع!

سمير: يا ريتنا قرود يا عم شنودة ... هوه احنا حصلنا!

شنودة: إيه يا واد اللي راميك على الرصيف الصبح بدري كده؟

سمير: البت بكرية يا عم شنودة ... البت بكرية ...

شنودة: مالها البت بكرية يا ابني ... جرى لها حاجة؟

سمير: يا ريت يا عم شنودة ... يا ريتها ماتت.

شنودة (يقترب من سمير)**:** إيه الحكاية يا ابني ما تفهمني!

سمير: الواد عبده لف عقل البت وشغلها معاه.

شنودة: شغلها معاه! ... شغلها معاه إيه يا ابني؟

سمير: شغلها معاه في المخبأ.

شنودة: مخبأ ... مخبأ إيه يا واد انت جرى لك حاجة؟ ... هيه بكرية خدوها الجهادية؟!

سمير: جهادية إيه يا عم شنودة ... ما تفهمني بقى ... بقى يعني ما انتش عارف عبده بيشتغل إيه في المخبأ؟

شنودة: يوه يوه يوه يوه ... البت بكرية؟!

سمير: أيوة بكرية.

شنودة: بنت المعلم قطب؟

سمير: أيوة بنت المعلم قطب.

شنودة (يضرب كفًّا بكف)**:** بنت الراجل الطيب الأمير ... اللي طول عمره قاعد يحافظ على شرفه؟!

سمير: بنت الطيب الأمير يا عم شنودة.

شنودة: بسم الأب والابن والروح القدس ... استرها ... استرها في الأيام السودة دي ... دي علامات الآخرة يا ابني يا سمير ... علامات الآخرة بالحق يا ابني ... لكن قول لي انت مالك ومالها ... إنت راخر عايز منها إيه؟

سمير: كنت عاوز اتجوزها ... يا عم شنودة.

شنودة: إنت يا واد مش بتحب البت هدية؟!

سمير: آه ... لكن هدية ... ماشية في سكة تانية خالص.

شنودة: لكن يعني لو رجعت لك ... تتجوز مين فيهم؟

سمير: بيني وبينك يا عم شنودة ... أتجوز هدية.

شنودة: يبقى نصيحتي. يا واد يا سمير تبعد عن البت بكرية ... الله يسهل لعبيده ... لكن دي حكاية غبرة قوي اللي انت بتحكيها دي ... البت بكرية؟ ... بكرية بنت المعلم قطب؟ ... إخص! ... بالحق دي من علامات الآخرة ياد يا سمير.

(ينهض ويتجه إلى الدكان.)

سمير: آخرة إيه بس اللي انت ماسكهالنا دي ... هو بقى فيه آخر ولا أول!

(سمير ينصرف حزينًا آسيًا.)

شنودة: إخص على دي أيام ... إخص ... البت بكرية؟ بنت المعلم قطب؟ ... إخص! ... (يفتح الدكان) إخص، إخص ... بنت المعلم قطب ... إخص على كده ... بنت المعلم قطب ... بنت الراجل الطيب ... يا سلام ربنا ينهيها على خير. بقى بنت الراجل الطيب بقت وزة ... الله يخيبك يا عبده ... والواد الجارحي كمان الواد الفلاح الحمش يعمل كده! ... إخص عليك يا جارحي ... إخص.

الجارحي: يا عم شنودة ... الواد عبده فين؟

شنودة (ناظرًا للخلف)**:** مين؟ الجارحي!

الجارحي: أيوة الجارحي يا عم شنودة.

شنودة: إيه يا واد الحاجات الحلوة دي اللي انت لابسها ... إنت قتلت قتيل يا واد؟

الجارحي: جلبية سكروتة يا عم شنودة.

شنودة (يتحسس الجلباب)**:** إنما دي طرية قوي يا واد يا جارحي.

الجارحي: وهاقتل قتيل ازاي يا عم شنودة ... هيه البلد دي تعرف تقتل فيها فرخة ... دا الواحد قبل ما يمسك في خناق الراجل يتلم عليه ميت عسكري ... هيه دي بلد الواحد يعمل فيها راجل! ... إنت فكرك شوفنا خير بعد ماسيبنا بلادنا يا عم شنودة؟

شنودة: إنت يا واد مش كنت قتال قتلة في بلدكو؟

الجارحي: بلدنا شيء وهنا شيء تاني يا عم شنودة ... بلدنا الخير فيها كتير لسة يا عم شنودة والواحد هناك يقتل القتيل في عز الضهر ولا من شاف ولا من دري ... إنما هنا وحياة سيدي المدبولي ما فيه رجالة في البلد دي يا عم شنودة ... البلد دي كلها نسوان من غير مؤاخذة!

شنودة: وانت عملت مَرَة انت راخر ياد يا جارحي!

الجارحي: أني يا عم شنودة؟ ... دا انا راجل من ضهر راجل طول عمري ... غيرش على رأي المثل إن لقيت بلد بتعبد طور حش واديله.

شنودة: وحشيت معاهم انت راخر يا واد؟

الجارحي: أعمل إيه يا عم شنودة!

شنودة: وحشيت كتير مع الواد عبده؟

الجارحي: وهو عبده بيحش راخر يا عم شنودة؟

شنودة: أمال يا واد ... الواد عبده ده قائد كبير ... وانت كمان يا جارحي بكرة تبقى قائد انت راخر.

الجارحي: أنا يا عم شنودة ابقى قائد؟!

شنودة: أمال يا واد ... مش لبست سكروتة يا واد ... ما هيه السكروتة دي من علامات القيادة.

الجارحي: بقى انا بقيت قائد يا عم شنودة؟ دي ما كنتش حتة جلابية!

شنودة: بكرة تلبس يا واد ... وتركب سنان دهب ... وساعات دهب ... بكرة تبقى قائد يا واد بس اصبر ... إنت دلوقتي وكيل قائد ... بكرة تترقى بكرة تترقى يا واد يا جارحي.

الجارحي: يعني الواحد لو كان له أجل يا عم شنودة ... يترقى بإذن الله؟

شنودة: أمال ... مش بيقول لك يا واد يا جارحي ... من جد وجد ... إنما قول لي ... هوه عبده فين؟

الجارحي: وهوه انا باشوفه يا عم شنودة؟

شنودة: الله! ... هوه مش بيشتغل معاك في المخبأ؟

الجارحي: أيوة بس انا ما بارحش المخبأ دلوقتي.

شنودة: ما بترحش المخبأ! ... أمال بتشتغل معاه ازاي؟

الجارحي: أنا مأجر له المخبأ بس.

شنودة: مأجر له المخبأ؟

الجارحي: أيوة يا عم شنودة ... أهي شغلانة جديدة طلع فيها الواد عبده وربنا سهلهاله ... ناصح الواد عبده ... والله يا عم شنودة.

شنودة: ومأجر المخبأ منك بكتير يا جارحي؟

الجارحي: الانجليزي بخمسين قرش يا عم شنودة.

شنودة: وهو بيأجر للانجليز من الباطن يا جارحي؟

الجارحي: حد عارف بقى يا عم شنودة ... أهو رزق الهبل ع المجانين.

شنودة: وبيعملوا إيه الانجليز جوة في المخبأ يا جارحي؟

الجارحي: الواد عبده بيقول انهم بيستخبوا من الطيارات الألماني حاكم الانجليز خوافين.

شنودة: اسمع يا واد يا جارحي ... اللي بيروحوا عندك مش الانجليز الخايفين لأ ... اللي بيروح عندك الانجليز اللي عاوزين ينبسطوا ... وعارف مين بيروح معاهم كمان؟ ... ستات يا واد يا جارحي!

الجارحي: الله ... الله ... شوف الراجل ... يا اخويا ... إنت سكرت وحتخرف؟!

شنودة: أنا ماسكرتش يا واد يا جارحي استنى ... استنى لما اخلص كلامي ... وعارف مين كمان من الستات بيروح مع الانجليز عندك المخبأ؟ ... بكرية بنت المعلم قطب ... وعارف لو عرف المعلم قطب حيشرب من دمك!

الجارحي: عم شنودة ... إنت سكران وبتلبخ؟!

شنودة: إنت مش حاسس بنفسك يا واد يا جارحي ... ده انت اللي سكران.

الجارحي: بقى انا اللي سكران يا اخواتي؟ أنا اللي سكران؟

شنودة: أيوة انت سكران يا واد يا جارحي ... ولازم تفوق.

(يدخل شنودة إلى دكانه.)

الجارحي (ينهض واقفًا)**:** بقى الواد عبده شغلني معاه الشغلة المهببة دي ... (يتحسس الجلباب) ودا لبس الشغل يا جدعان! ... وكمان عبده بيشغل بكرية معاه؟ أتاريها كانت واقفة معاه ليلة امبارح عند المخبأ ... البت بكرية كانت واقفة معاه وانا ماخدتش في بالي!

الجارحي: يا عم قطب ... عم قطب.

قطب (يخرج من الدكان)**:** إيه يا واد عاوز إيه ع الصبح؟

الجارحي: صباح الخير الأول.

قطب: صباح الزفت على دماغك.

الجارحي: ما تعرفش الواد عبده فين يا عم قطب؟

قطب: حد قال لك إن انا شايله في جيبي!

الجارحي: طب وبكرية فين يا معلم قطب؟

قطب: وعاوز بكرية ليه!

الجارحي: يمكن تعرف طريقه.

قطب: وهيه بكرية من بقية أهله ولَّا إيه؟ ... كلام إيه الفارغ اللي بتقوله ده يا واد يا جارحي ... إزاي تجيب سيرة بكرية على لسانك؟

الجارحي: ما هي كانت معاه عند المخبأ ليلة امبارح.

قطب: عند المخبأ؟ بكرية بنتي؟ ... بتعمل إيه مع عبده هناك؟

الجارحي: أنا إيش عرفني يا عم قطب ... أهي كانت واقفة هناك.

قطب: بت يا بكرية ... بكرية.

بكرية (من الداخل)**:** أيوة يابا.

قطب: تعالي هنا يا بت.

بكرية: نعم يابا.

قطب: إنت كنتي مع عبده امبارح عند المخبأ يا بت؟

بكرية: أنا يابا؟ ... أبدًا والنبي يابا!

قطب: أمال الطور دا بيقول الكلام ده ليه؟

بكرية: أنا ما كنتش هناك أبدًا ... والنبي يابا انا كنت هنا واسأل امي.

قطب: الساعة كام شفتها هناك ياد يا جارحي.

الجارحي: ساعة المغربية.

بكرية: أنا ماحططشي رجلي برة الدكان من ساعة الضهر والنبي يابا ... ما تسأل امي ما هي قدامك اهى.

الجارحي: مش انت اللي كنت واقفة مع عبده عند المخبأ ليلة امبارح يا بكرية؟

بكرية: أنا يا جارحي؟ ... إنت شفتني يا جارحي؟

الجارحي: أيوة انا شايفك يا بكرية.

قطب (في ثورة)**:** يعني الجارحي حيكدب ليه؟ مصلحته إيه يعني ... إنت بتستغفليني!

بكرية: أنا وحياة النبي ما خطيت برة الدكان يابا ... ما تسأل امي دهده.

أم بكرية: إيه الحكاية يا الدلعدي؟ (تخرج من الدكان)

قطب: البت بكرية كانت فين امبارح بالليل يا ام بكرية؟

أم بكرية: كانت فين ازاي؟ ... كانت متلقحة جوة الدكان ... إيه الحكاية يا معلم؟

قطب: أمال ازاي الجارحي شافها مع الواد عبده عند المخبأ.

أم بكرية: الجارحي؟ ... الجارحي دا إيه! ... إيه الحكاية يا سي جارحي ... بتقول شوفت بكرية امبارح عند المخبأ؟ ... إنت شفت بكرية يا اعمى يا جربان ... إنت تقول على بكرية كده ... يا اللي ينقص لسانك من اللغلوغ.

الجارحي: أيوة شفت بكرية واقفة مع عبده عند المخبأ يا ست ام بكرية.

أم بكرية: إخرس قطع لسانك ... قال ست بكرية قال ... ست عفاريت لما يركبوك انت واللي خلفوك.

الجارحي: وأنا قلت حاجة يا ست ام بكرية؟ ... أنا اتخايلت في واحدة تشبه بكرية.

أم بكرية: اتخايلت يا اللي ما تختشيش على عرضك! ... روح إنشا الله العالم تتخايل عليك وانت قاعد مكسح ... إحنا عندنا بنات تخرج تروح مخابئ؟!

الجارحي: طب انا غلطان يا ست ام بكرية.

قطب: غلطان ازاي ياد يا جارحي ... هيه أعراض الناس كده بالساهل يعني ولَّا إيه!

الجارحي: كانت ساعة مغربية يا عم قطب والعتب ع النظر.

قطب: أنا اللي يجيب سيرة بنتي ... أجيب كرشه. عارف يعني إيه أجيب كرشه؟!

(يهم واقفًا.)

الجارحي: طب خلاص يا عم قطب حقك عليا انا غلطان.

بكرية (تبكي)**:** آل شافني آل ... دا انا حتى ما حطتش رجلي برة الدكان طول النهار امبارح.

قطب: خلاص يا بت خشي جوة بلاش خوتة ... وانت روح انجر من هنا احسن نهارك يبقى اسود!

أم بكرية: أنا مش حاسيبه النهاردة الصايع الضايع ده (تندفع نحوه) تعالى هنا يا دايخ يا اللي مش لاقي تفطر (تضربه تمسك فيه وتمزق جلبابه).

الجارحي: عاجبك كده يا معلم قطب الجلابية السكروتة تقطعها لي ... الجلابية السكروتة يا اخواتي الجلابية السكروتة يا عم قطب ... دي حتى مش بتاعتنا يا ناس ... الجلابية السكروتة يا اخواتي!

(يدخل شنودة ومعه الحاج فهمي.)

شنودة: خبر إيه يا ناس الدوشة دي على الصبح!

قطب: سي الجارحي لبس سكروتة وعمل قمع.

الجارحي: الجلابية السكروتة يا عم شنودة قطعوهالي.

شنودة: يبقى ما انتش مترقي في سنتك.

الجارحي: قطعوهالي يا عم شنودة.

شنودة: حد يقطع هدوم الشغل يا جارحي؟

الجارحي: قطعتها ام بكرية يا عم شنودة.

شنودة: بس هوه إيه اللي جرى يا جدعان.

أم بكرية: الواد اللي ما يختشيش يا عم شنودة آل إيه شاف بكرية عند المخبأ مع عبده المكوجي.

شنودة: كلام إيه ده يا جارحي؟ ... مالكش حق!

الجارحي: أنا اللي ماليش حق يا عم شنودة؟!

شنودة: طبعًا مالكش حق ... وده كلام حد يقوله؟

الجارحي: مش انت اللي قولت يا عم شنودة؟

شنودة: أنا يا واد قلت حاجة؟ انت اتهبلت في عقلك ولَّا إيه!

قطب: إنت اتجننت ولَّا إيه يا واد؟

الجارحي: إنت يا عم شنودة مش قلت ...

قطب: انجر يا واد من هنا بقى احسن اقوم الخبطلك وشك!

الجارحي (منصرفًا): طب أديني انجريت يا عم قطب (لشنودة) بقى انت ما قلتش يا عم شنودة؟ ... ما قلتش ... ما قلتش ...

(يختفي من المسرح.)

شنودة: عجايب! ... الحرب لخبطت الناس ولَّا إيه؟

(يدخل الحاج فهمي.)

قطب: اتفضل يا حاج فهمي ... خشي يا بت يا بكرية اعملي لنا شاي.

أم بكرية: لا انا اللي هاعمل لكم الشاي بإيدي ... ألف نهار ابيض يا حاج فهمي دا احنا زارنا النبي النهاردة.

الحاج فهمي: الله يحفظك يا ست ام بكرية (لقطب) جاي في كلمتين وماشي ... أنا أصلي من غير مؤاخذة عندي أوردر ولازم اروحه.

أم بكرية: إنت دايمًا مستعجل كده يا حاج فهمي ... والنبي لازم تشرب الشاي.

الحاج فهمي: اللهم صل عليه ... طيب نشرب الشاي من إيدك الحلوة دي.

(ينظر نحوها نظراتٍ ذات مغزًى.)

قطب: ومستعجل ليه إن شاء الله ... لازم وراك لوط عربيات يا حاج فهمي.

الحاج فهمي: بصراحة ... ما اخبيش عليك ... أنا عندي شغل مش أد كده إنما لازم اعمله ... أصلي اديت كلمة وانا كلمتي بريفكس يا معلم قطب ... لما ادي كلمة خلاص انجليزي.

قطب: حتشتري حاجة يعني من غير مؤاخذة؟

الحاج: أبدًا والله ... ما اخبيش عليك انت مش غريب ... بقى انا أصل معرفتي بالجيش الانجليزي إيه ... إنت عارف انا كنت مُقرئ وبعدين في أول الحرب الجماعة الهنادوة اللي كانوا بيموتوا ويدفنوهم في الهرم ... كانوا بيحتاجوا واحد يقرأ عليهم من غير مؤاخذة ... قول خدت انا المقاولة دي.

شنودة: مقاولة إيه اللي انت خدتها؟

الحاج: القراية ع الميِّتين بتوع الجيش.

قطب: يعني اشتغلت مقاول قراية؟

الحاج: مظبوط وبكتير ... الحتة بحتة بعشرة.

قطب: حتة إيه ... السورة بحتة بعشرة؟

الحاج: لأ من غير مؤاخذة الجثة ... الجثة بحتة بعشرة ... ويجيبوهم مكومين في اشولة ... ميت حتة ميتين حتة ... وربنا بيكرمنا ونكر عليهم سورة واحدة كلهم، واهو يوم نطلع بعشرين جنيه ويوم بخمسين ... ولما ربك يكون فاتحها علينا قوي والحرب تحمى ... أيام بنطلع بميت جنيه وميتين جنيه.

شنودة: ولسة بتشتغل الشغلة دي؟

الحاج: أعمل إيه ... اديت كلمة ... وانا لما ادي كلمة خلاص ... وكمان اهو كل شيء بثوابه يا عم شنودة.

شنودة: مفيش ميتين أقباط يا حاج فهمي؟

الحاج: كتير ... إنما الجيش عنده قول ولا مِيت متين قسيس يا عم شنودة ... لابسين ظابط زي الظباط تمام ... حكمة ربنا ما تفرقش القسيس من الظابط ... وحكمة ربنا كمان ... ما عندهمش فُقَها ظباط.

شنودة: والله الجيش الانجليزي فرج ع العالم كلها ... الواد عبده بيبسطهم وانت تدفنهم.

الحاج (لشنودة)**:** أهو كله بثوابه يا خواجة ... إنت نويت ولَّا لأ يا قطب؟ ... الفلوس حاضرة في جيبي أهي والحمد لله.

شنودة: ما تخلص بقى يا قطب الحاج فهمي له غرض ... ما تعصلجش بقى!

قطب: أنا قلت مش هابيع يا عم شنودة ... الحاج فهمي لو جاي على عيل من عيالي ادبحه ... لكن بيع مش هبيع.

الحاج فهمي: ولو بعت يا قطب انا عندي لك شغلة حلوة قوي.

شنودة: كمان؟ ابسط يا عم.

قطب: شغلة إيه بقى من غير مؤاخذة؟

الحاج: أنا محتاج ملاحظ أنفار زيك كده ... يعني انت مش حتعمل حاجة ... حتقعد ع الكرسي زي الباشا طول النهار.

قطب: وبكام دي يا حاج فهمي؟

الحاج: بعشرة جنيه في الشهر يا معلم قطب.

قطب: ومن كام لكام الشغلة يا حاج فهمي.

الحاج: من ستة الصبح لستة المغرب.

قطب: بقى عاوزني اقعد من ستة الصبح لستة المغرب بعشرة جنيه! ... لا، الله الغني يا حاج.

شنودة: طب ما انت قاعد اهه من ستة الصبح لستة الصبح تاني يوم وببلاش يا قطب ... وفيها إيه لما تقعد من ستة الصبح لستة المغرب وتاخد عشرة جنيه.

قطب: أبقى انا راجل قاعد احافظ على شرفي طول عمري يا عم شنودة وبعدين اقبل شغلة طول النهار بعشرة جنيه ... لا يا عم انا اكلها بدقة احسن.

شنودة: يا راجل ما تبقاش دماغك ناشفة.

قطب: وأنا إيه اللي يقومني الساعة ستة الصبح يا عم شنودة؟ ... بقى دا اسمه كلام ... مش شغال.

الحاج: إنت حر يا معلم قطب ... رأيك إيه بقى في البيع؟

قطب: لا مش بايع يا حاج فهمي ... أنا اكلها بملح واقعد في دكاني مبسوط أربعة وعشرين قيراط.

الحاج: إنت حر بقى يا معلم قطب ... أنا كنت عاوز اشتري الشارع اعمله سرايات، واديني عملت الى عليا والسلام ... نستأجز احنا.

قطب: تستأجز ازاي؟ ... لازم تشرب شاي!

الحاج (وهو ينهض): ما لوش لزوم.

أم بكرية: يا ندامتي! على فين يا حاج؟!

الحاج: ورايا شغل يا ست ام بكرية.

أم بكرية: وده يخلصك برضه يا حاج فهمي؟ ... بقى عشان احنا فُقَرا تقوم تقول مش عاوز تشرب الشاي!

شنودة: اقعد بقى اشرب الشاي عشان خاطر ام بكرية.

الحاج: هاتي يا ست ام بكرية من إيد منعدمهاش.

أم بكرية: إنت مش حتشوف شغلانة للمعلم قطب يا حاج؟

الحاج: يا ميت صلاة الزين ... يا ميت مليون حلاوة ... دا يشتغل ملك وحياة النبي ملك إيه يا اخويا ... دا يشتغل كابتن ... حاكم الكابتن في الجيش الانجليزي ولا الملك.

أم بكرية: والنبي تشوفلو شغلانة عندك.

الحاج: أنا خدام ... أنا تحت الأمر بدل الشغلة شغلتين ... وبدل الجنيه مية ... المعلم قطب يستاهل تقله دهب ... يستاهل تقله ألماظ ... المعلم قطب انا خدامه انا عبد تحت رجليه ... يا ميت صلاة النبي على رجليه.

قطب: إيه هوه ده!

الحاج: إيه يا معلم قطب ... وافقت؟ ... إن كنت وافقت انا خدامك ... أنا فلوسي حاضرة والحمد لله.

أم بكرية: ما توافق بقى يا معلم قطب امال.

شنودة: ما قلنا له يا ست شغلة بعشرة جنيه ماهوش راضي.

أم بكرية: ماهوش راضي! ... ماهوش راضي ازاي يا عم شنودة ... صحيح الكلام ده يا معلم؟

قطب: أيوة حتتدخلي في أموري ولَّا إيه؟

أم بكرية: أمور إيه يا معلم ... إنت أمورك بقت عجب! ... مش احسن م اللطعة اللي ملطوعها دي ... هوه الشغل عيب يا جدعان هوه الشغل تهمة! ... العالم كلها بتشتغل ... وانت حتفضل قاعد لحد ما نموت م الجوع.

الحاج: معلهش يا ست ام بكرية مسير الحال يتعدل ... ده ربك كبير قوم بينا يا قطب.

قطب: حاتقوم بينا على فين؟

الحاج: على المخزن ... أنا عندي في المخزن شوية كراكيب كده مش محتاجينها لا مؤاخذة ... اللي ينفعك منها شيله.

شنودة: قوم معاه يا قطب يمكن النحس يغور.

(ينصرفان.)

شنودة: وادي قطب راخر راح المخزن ... وحياة العذرا القيامة لتقوم ... (يدخل دكانه ثم يعود بزجاجة)

(ينقطع الصوت داخل الدكان ... ويظهر عبده والجارحي في الشارع ... جلباب الجارحي لا يزال ممزقًا.)

عبده: مش عاجبك يا سي جارحي؟ ... حاضر بلاش يا سيدي ... إنت وصلك كام لحد دلوقت؟

الجارحي: وصلني خمسة جنيه ... وسبعة يبقوا حداشر.

عبده: يبقوا اتناشر يا بجم.

الجارحي: وستين فضة خدتهم منك امبارح.

عبده: مش عاوز الستين فضة دول ... أنا باتكلم ع النقدية الكبيرة.

الجارحي: ماخدتش غير كده.

عبده: والجلابية نسيتها.

الجارحي: الجلابية ما اتقطعت يا عبده.

عبده: استلمتها مقطعة ... ولَّا انت اللي مقطعها؟

الجارحي: يعني عاوز تحسبها علي كمان يا عبده؟

عبده: أمال انت فاهمها إيه ... سايبة؟ ... بس ساعة الأخد زي المنشار ... وبعدين كده شاطر تقولي شرفي ... حد مس شرفك!

الجارحي: ما هو عم شنودة اللي وزني يا عبده ... أني كنت اعلم حاجة!

عبده: عم شنودة متغاظ ... شايفك انعدل حالك ... واترسمت حتة سكروتة وجزمة كاوتش ... والفلوس جريت في إيدك ... لازم يخرب عليك ... طب إيه رأيك أأجر دكان شنودة؟

الجارحي: والعمل إيه بقى يا عم عبده؟

عبده: عاجبك تشتغل عاجبك ... مش عاجبك ... السبعتاشر جنيه بكرة يكونوا عندي.

الجارحي: وأنا هاجيب السبعتاشر جنيه منين يا عم عبده؟

عبده: استلفهم.

الجارحي: أستلفهم منين بس يا عم عبده؟!

عبده: استلفهم من شنودة ... مش هوه اللي وزك!

الجارحي: وهو شنودة لاقي يفطر!

عبده: اعرف شغلك ... إنت مش راجل جدع وبتخاف على شرفك؟ ... دبر نفسك ... (يدخل الدكانة) أو اشتكيك للمرابط.

الجارحي: وأنا بس هاجيب الفلوس دي منين؟ ... سبعتاشر جنيه مهماش سبعتاشر تعريفة ... دي مصيبة إيه دي بس يا ربي! (ناظرًا للجلباب) وكمان الجلابية اتقطعت ... هيه عين وصابتنا يا جدعان ... الله يخرب بيتك يا عم شنودة ... خلَّا الفار لعب في عبي ... والواد عبده شاطر فرارجي وفتح فرن وقائد كمان ... بالذمة مش اجدع من المعلم قطب اللي قاعد يقشر درة جنب الحيط ... لكن الراجل شنودة خلَّا الفار لعب في عبي ... تجيب الفلوس ياد يا جارحي ولا تخليك في السكروتة؟ ... دا انا النهاردة فاطر عسل نحل وعيش فينو ... بكرة هافطر ملح ... حافطر ملح يا جارحي ... والأكادة عم شنودة بيكدب!

شنودة (واقفًا على باب دكان قطب)**:** إنت بتكلم نفسك ياد يا جارحي؟ ... اتجننت انت راخر؟ ... السكروتة جننتك!

الجارحي: عم شنودة ... مش عيب تكدب يا عم شنودة!

شنودة: أنا يا واد كدبت؟

الجارحي: إنت مش قلت لي ان عبده ماشي في السكة البطالة ... والبت بكرية معاه؟

شنودة: حصل يا واد يا جارحي.

الجارحي: أمال بتنكر ليه قدام المعلم قطب؟

شنودة: يا واد لازم تسايس أمورك ... هوه كل شيء يتقال يا واد؟ ... هتنك جلنف طول عمرك؟ ... دول ناس شر وربنا يكفينا شرهم ... لازم تسايس أمورك.

الجارحي: يعني اسايس أموري ... يا عم شنودة؟ ... طيب هات سيجارة يا عم شنودة.

شنودة: وحياتك ما احتكم على نفَس.

الجارحي: طب هات قرش نشتري سيجارتين.

شنودة: ولا معايا ريحتهم.

الجارحي: يعني اسايس أموري بقى يا جدعان! ... عم عبده ... عم عبده.

عبده: عاوز إيه يا جارحي؟

الجارحي: هات تلاتة جنيه.

عبده: تلاتة جنيه بتوع إيه؟

الجارحي: مش عليَّ سبعتاشر؟

عبده: أيوة.

الجارحي: طب هات تلاتة يبقوا عشرين.

عبده: يعني انت حتجيب الفلوس بكرة؟

الجارحي: هات بس يا عبده.

عبده: مش اعرف هادفع فلوس عشان إيه؟!

الجارحي: هات يا عبده تحت الحساب.

عبده: يعني حتخْوت دماغي تاني؟

الجارحي: يا عبده هات امال ... سايس أمورك.

عبده: خد خمسة جنيه اهي.

الجارحي: يعني يبقوا كام؟

عبده: إنت يعني حتدفع!

الجارحي: بس اعرف حسابي يا عبده.

عبده: الحساب يوم الحساب ... اسمع ... الساعة تمانية عاوز المخبأ نضيف ... وراعي أكل عيشك واغسل المخبأ كويس.

الجارحي: وإيه فايدة غسيله يا عبده؟ ... ما هو برضه هيتنُّوا وسخ ... هيتنوا وسخ برضه دا ولا بحر النيل ينضفه ... (يتحسس رأسه) إلهي يخرب بيتك يا عم شنودة!

(ستار)

الفصل الثالث

(نفس المنظر. بعد مضي زمن قصير من أحداث المشهد الثاني من الفصل الثاني ... فترة الاستراحة فقط ... أي ما يساوي العشرين دقيقة. شنودة يجلس أمام دكانه ... خرمانًا ... مفلسًا ... مهمومًا ... وكأنه يسبح في عالم آخر ... يفيق فجأة بعد رفع الستار على صوت قطب يناديه.)

قطب: يا شنودة ... يا شنودة.

شنودة: مين؟

قطب: أنا قطب تعالى.

(قطب يدخل المسرح وقد حمل في حجره أشياء كثيرة، منها علب مأكولات محفوظة.)

قطب: روح يا شنودة هات العلب اللي وقعت هناك دي.

شنودة: علب ... علب إيه يا قطب؟

قطب: اجري بس هاتها وبعدين ابقى اسأل.

(يخرج شنودة من حيث دخل قطب ... بينما يدخل قطب إلى دكانه فيترك فيها ما يحمل ... ثم يعود فيجد شنودة قد أحضر العلب التي سقطت منه.)

شنودة: دي علب بولوبيف يا قطب؟

قطب: أيوة اسم الله عليك ... والله انا ما كنت عارفها يا شنودة.

شنودة: مش عارفها ازاي ... دا البولوبيف ده معروف قوي ... دا شيء معتَبر خالص.

قطب: معمول من إيه ده يا عم شنودة؟

شنودة: معمول من إيه؟ البولوبيف؟ البولوبيف ده أصله يعني ... زي ما تقول ... بولوبيف.

قطب: آه ... طب حط دول عندك انت في الدكانة ... أنا لسة حاروح اجيب شيلة تانية وشوية سجاير معتبرين.

شنودة: إنت نطيت على كامب يا قطب ولَّا إيه؟

قطب: لا أبدًا وحياتك ... دا من مخزن الراجل الطيب الحاج فهمي ... الراجل ده كويس قوي يا عم شنودة.

شنودة: أيوة باين عليه راجل طيب.

قطب: تعرف يا شنودة لما روحت معاه المخزن جا مشاورلي على كوم كده وقال الحاجات دي مالهاش عوزة عندنا ... تعرف لقيت إيه ... يا محترم ...حاجات بتاعة مية جنيه ... وانا حاسيبك بقى عشان اروح احولهم ... مش هاغيب عليك.

شنودة: روح يا قطب ربنا يسهل لك ... روح يظهر النحس حايغور في ستين داهية.

قطب: دا ربك كبير يا عم شنودة ... أهو رزقنا بالراجل الطيب الحاج فهمي ده عشان ناكل من وراه لقمة عيش (يرفع يديه إلى أعلى) ربنا يخليك يا حاج فهمي.

شنودة: ربنا عوض صبرك خير يا معلم قطب.

قطب: يا سلام يا عم شنودة ... تصدق ان الراجل الأمير الحاج فهمي ده نفسه حلوة قوي ... طب إيه رأيك انه عاوز ييجي يقعد هنا على طول.

شنودة: أمال يا أخي ... راجل ابن أصول ... روح انت يا قطب ربنا يسهل لك ... روح ... (ينصرف قطب) روح والعذرا القيامة لتقوم (يدخل دكانه) أما افتح واحدة من دول ادوقها.

(يظهر عبده وبكرية.)

بكرية: اوعى يا عبده انا مش ناقصاك.

عبده: إيه بس اللي حصل يا بكرية؟

بكرية: إنت عارف إيه اللي حصل؟

عبده: وحياتك انت ما انا عارف حاجة.

بكرية: ما انتش عارف ازاي؟ ... أنا بقالي أسبوع خدت منك إيه؟

عبده: إنت واخدة مني الشهر اللي فات مية جنيه يا بكرية.

بكرية: إحنا في الشهر اللي فات ولَّا في النهاردة؟

عبده: وانت يعني خدتي ولَّا ماخدتيش ما هو كله علشانك ... أنا بحوشه لأمي؟ ... ما هو عشانك انت.

بكرية: اسمع يا عبده ... أنا مبقتش بكرية بتاعة زمان ... أنا الكلام دا ما بقاش يخش مخي ... فلوسك انت حاجة ... وفلوسي انا حاجة تانية ... وعلى رأي المثل دراعك اليمين أقرب لك من دراعك الشمال.

عبده: إنت فاهمة اني بضحك عليكي يا بكرية ... فاهماني عاوز اخمك ... طب خدي ... أنا محوش تلت تلاف جنيه شقا العمر كله ... خديهم اهم.

(يضرب يده في وسطه وينزع حزامًا من الجلد يفتحه ينزع منه النقود.)

الفلوس اهه ... خليها معاكي انت ... عشان تعرفي إننا أكرم منك ... أنا باموِّت نفسي في الشغل عشان إيه؟ ... عاوز اتجوزك يا بكرية ... وأعيشك طول عمرك واحدة ست ... هاعوضك الأيام الغم اللي شفناها دي.

بكرية: وهانسيب الشغلة دي يا عبده؟

عبده: أمال انت فاهمة إيه؟ ... أنا وحياة بكرية لو كانش دول انجليز ما كنت عملتها أبدًا ... إنما الواحد بيقول دول جماعة انجليز لا نعرفهم ولا يعرفونا وبكرة يغوروا في ستين داهية واعيش انا وانت لوحدينا يا بكرية.

بكرية (وهي تتناول المبلغ)**:** أنا خايفة يا عبده.

عبده: ليه بقى يا بكرية؟

بكرية: يا ريتك بعدتني عن الجو ده ... يا ريتك اشتغلت انت فيه وبعدتني عنه ... يمكن كنت معاك حاجة تانية خالص.

عبده: وأنا كنت عارف إن انا هاحبك يا بكرية؟ ... طب دا انا لما لضمت معاكي كنت عاوز اجر رجلك وبس ... كنت عاوز اشغلك وخلاص لكن اعمل إيه ... حبيتك يا بكرية وانا عمري ما حبيت ... حتى امي ما حبتهاش يا بكرية ... كنت دايمًا باشوفها وازورها صحيح ... لكن عمري ما حبتها ... شوفي عمري ما حبيت إلا انت. والحرب فاضل عليها تلت اربع تشهر وتغور في ستين داهية ... نكون عملنا قرشين ... ونعيش ملوك زمانا.

بكرية: طيب يا عبده انا حاخش اشيل الفلوس جوة واجي ... استناني خمس دقايق بس.

عبده: هوه ابوكي جوة؟
بكرية: أنا عارفة! ... مش انا جاية معاك لكن ما دام مش قاعد مطرحه يبقى جوة ... حيروح فين يعني؟
عبده: طب ما تغيبيش.

(الحاج فهمي يدخل المسرح متلصصًا.)

عبده (يفاجئه)**:** مرحب حاج فهمي.
الحاج فهمي (مرتبكًا)**:** أهلًا عبده ... ابن حلال، دا انا بدور عليك.
عبده: خير إن شاء الله.
الحاج فهمي: ما هو كله خير إن شاء الله ... اسمع يا عبده (ينتحي به ركنًا) ألا اما يكون واحد بيحب واحدة يا عبده يقول لها إيه؟
عبده: يقول لها كل حاجة.
فهمي: مش فاهم.
عبده: مش هوه بيحب الست والست بتحبه؟
فهمي: أيوة يا عبده.
عبده: خلاص يلاغيها.
فهمي: يا سلام ... يعني الواحد يلاغيها يا عبده؟
عبده: أمال.
فهمي: طيب وإيه الملاغية دي بقى؟
عبده: كلمتين حلوين كده ... قرصة كده ... بوسة كده ... أمال ... المسألة فهلوة وتفتيح عين.
فهمي: يا سلام ... يعني الواحد يلاغيها.
عبده: أمال.
فهمي: طيب إيه هيه الملاغية دي يا عبده؟
عبده: يقول لها يا حبيبتي يا قمر ... أنا بدوب فيكي.
فهمي: الله ينور عليك يا واد يا عبده ... تعرف انا كنت لايص ... مش عارف اقول إيه!
عبده: وهيه دي حاجة الواحد يلوص فيها ... دي حاجات بولوتيكا كلها.
فهمي: حاكم انا يا عبده خام في الحاجات دي.

عبده: العفو يا حاج فهمي.

فهمي: زي ما بقول لك كده ... والله ... تعرف يا عبده ... أنا لما كنت شاب ... كنت غرقان لشوشتي في الطين، ما كنتش لاقي احلق، ولما ربنا سهلها بقيت غرقان لشوشتي برضه ... بس مش في الطين يا عبده ... في الموني.

(تخرج بكرية من دكان المعلم قطب متزينة.)

بكرية: إزيك يا حاج فهمي؟

فهمي: أهلًا ... إزيك يا بنتي ... هو ابوكي جوة؟

بكرية: لأ ... ليه؟

فهمي: ده انا كنت عايزه في كلمتين.

بكرية: أنده لك امي يا حاج؟

فهمي: لأ انا عاوزه هوه ... أنا حاقعد هنا استناه.

عبده: طيب عن إذنك يا حاج فهمي ... واصلين مشوار وراجعين.

(يخرج عبده وبكرية.)

(الحاج فهمي متقدمًا في حذرٍ ناحية دكان قطب ... فيفاجأ بخروج شنودة من الدكان وهو يتلمظ.)

شنودة (خارجًا من الدكان ناظرًا بدهشة للحاج فهمي وهو يتسلل إلى دكان قطب ... يرقبه لحظة)**:** صباح الخير يا حاج فهمي.

فهمي (مذعورًا)**:** بسم الله الرحمن الرحيم ... مين؟ ... إزيك يا عم شنودة.

شنودة: أهلًا بالحاج فهمي ... اتفضل.

فهمي: هوه قطب ما رجعش لسة ولَّا إيه؟

شنودة: رجع وراح تاني يا حاج ... ده بيدعي لك قوي عشان الحاجات اللي انت قولتله يحولها م المخزن.

الحاج: واجب برضه يا عم شنودة ... الناس لبعضها على كل حال.

شنودة: لا والله أصيل يا حاج فهمي ... ما تقعد يا راجل.

فهمي: أنا خايف اعطلك ولَّا حاجة يا عم شنودة ... يكون وراك مشوار عاوز تروحه ... إن كان وراك مشوار روح ... روح ... روح.

شنودة: حاروح فين يا حسرة ... دا انا ما بصدق حد اقعد معاه ... دا انا لما اشوف حد اقعد معاه بابقى فرحان قوي ... لا بقى ورانا شغلة ولا مشغلة.

الحاج: بكرة تتعدل يا عم شنودة ... شيء إلهي يا عم شنودة انا بحب الحتة دي ... زي ما يكون حد عملي عمل.

شنودة: ما هي حتة بتاعة حظ يا حاج فهمي ... وانت راجل بتاع حظ طول عمرك ... بس يا خسارة القعدة ما تحلوش إلا بالإزازة.

فهمي: طيب ما تجيب إزازة.

شنودة: ومنين يا حاج فهمي ... آل العين بصيرة والإيد قصيرة.

الحاج: كلام إيه دا اللي انت بتقوله ... إن ما كانش معاك فكة خد فكة لحد ربنا ما يفكها.

شنودة: ما لوش لازمة.

الحاج: ما لوش لازمة ازاي ... إنت بتشرب إيه؟

شنودة: زمان ولَّا دلوقت؟

الحاج: هوه انا بسألك زمان ولَّا دلوقت؟

شنودة: أنا عارف! ... وحياتك انت ما بقيت اعرف زمان من دلوقت غير بالصنف ... حاكم زمان كنت اشرب كونياك ... وبعدين مسكت في العرقي ودلوقت بشرب طافيا.

الحاج: والطافيا دي بكام يا عم شنودة؟

شنودة: الإزازة بربع جنيه.

الحاج: جنيه اهه لحد ربنا ما يفرجها ... قوم اخطف رجلك هات الإزازة خلي القعدة تحلو.

شنودة (ينهض)**:** طيب انا مش هاغيب عليك.

الحاج: ولَّا غيب ... أنا قاعد هنا مستنظرك ... (ناظرًا نحو دكان قطب) يا جميل هافضل مستنظرك يا حلو.

شنودة (يتوقف عن المشي وينظر لنفسه من الخلف)**:** جميل المنظر؟ ... عاجبك قوي يا حاج فهمي؟

الحاج: النفس الحلوة لها الجنة ... طب وحياة سيدنا النبي المنظر هنا احسن م القبة الفداوية.

شنودة: طيب خليك قاعد بقى ... أنا مش حاغيب عليك (ينصرف).

الحاج: لا خد راحتك قوي ... (ينهض ويقترب من دكان المعلم قطب ... ويزعق عليه بصوت خفيض) يا معلم قطب ... يا معلم قطب.

أم بكرية: أيوة ... مين؟

الحاج: أنا الحاج فهمي يا ست ام بكرية.

أم بكرية: أهلًا وسهلًا ... اتفضل.

الحاج: ما لوش لزوم ... أصل انا كنت عاوز اقول لك كلمتين.

أم بكرية: أيوة يا حاج خير بإذن الله؟

الحاج: خير يا ست ام بكرية. الناس لبعضيها برضه يا ست ام بكرية ... وانا راجل ألفي ومبسوط وربنا رزقني وفلوسي جاهزة والحمد لله ... وعاوز يعني ...

أم بكرية: اللي انت عاوزه على عيني وراسي يا حاج.

الحاج: تسلمي يا ست ام بكرية ... أنا عاوز اقول يعني ... آدي عشرة جنيه يمكن تكونوا محتاجينها ... وكل شهر ان شاء الله مستعد ادفع زيهم وان احتجتوا حاجة في نص الشهر انا خدام.

أم بكرية: إلهي يخليك لشبابك يا حاج فهمي.

الحاج (ضاربًا إياها على صدرها)**:** دهده ... هوه عاد شباب بقى يا ست ام بكرية!

أم بكرية: ليه يا حاج ... دا انت شباب ملو هدومك ... هو انت بيعجبك العيال بتوع الأيام دي؟ دول ما فيهمش مروَّة ... هو فيه رجالة غير بتوع زمان!

الحاج (ضاحكًا)**:** أيوة ما هو الدهن في العتاقي.

أم بكرية: اسم الله عليك ... حقة بقينا عتاقي يا حاج؟

الحاج: بقى انت عتاقي يا ام بكرية؟ ... دا انت البدارة بحق وحقيق.

أم بكرية (بدلال)**:** والله الهم ما خلَّا في الواحد حاجة ... دا انا كنت اسم الله على مقامك بدر منور.

الحاج: يا سلام يا ست ام بكرية ... تعرفي انا ما نمتش من ليلة اول امبارح!

أم بكرية: ليه يا اخويا بعد الشر عليك ... عيان؟

الحاج: ولا عيان ولا حاجة ... إنما شيء إلهي زي ما يكون شيء بيجرجرني ع الحتة دي.

أم بكرية (بدلال)**:** ما هي قعدة شنودة حلوة.

الحاجة: داهية تقطع شنودة وأيامه ... هوه لو كان عشان شنودة لوحده كنت بصيت في خلقته؟!

أم بكرية (بدلال أكثر)**:** أمال عشان مين يا حاج؟
الحاج: أنا حكم ما بقتش طايق خلاص ... أنا ... أنا ... أنا ...
أم بكرية: إنت إيه يا حاج فهمي؟

(تسمع وقع أقدام.)

الحاج: دا فيه حد جاي.
أم بكرية: طيب لما اجري ع الدكان احسن انا راسي عريانة.
الحاج: طب ما تخشي هنا في دكان شنودة لحد ما يفوت ... خشي ما فيش حد جوة (تدخل دكانة شنودة ويدخل خلفها).

شنودة (يظهر على المسرح صاحب الأثر الذي سمعه الحاج وظن أنه عبده، معه زجاجة طافيا وورقة ملفوفة فيها بعض الطعام ... ينظر إلى كرسي الحاج طويلًا)**:** ... هو راح فين يا اخويا! ... الناس بقت زي فرقع لوز ليه اليومين دول؟ ... يلَّا (يجلس ويفتح الزجاجة ويشمها) يا سلام (يغني) والله زمان وانت حارمني ... أما اقوم اجيب كباية من جوة ... (ينهض ويهم بدخول الدكان فيفاجأ بالحاج وأم بكرية. يقف مكانه لحظات يفكر بعمق في الخطوة التي يجب عليه اتخاذها، ثم ينسحب دون أن يشعر به الحاج أو أم بكرية، ويعود إلى مجلسه وقد بدا عليه أسًى شديد. يفتح الزجاجة ويشرب ربعها مرة واحدة) هيه ... دكانتي بقت مخبأ ... ما فيش حد احسن من حد! ... بقيت جارحي انا راخر (ممسكًا بالفانلة) بس من غير سكروتة ... (ممسكًا الزجاجة) السكروتة بتاعتي اهه (يشرب) وصلنا يا جدعان ... وصلنا!

الله ... بقيت في الجيش المرابط انا ... بقيت جارحي والقيامة ما قامتش!

أم بكرية (تضحك)**:** لا والنبي يا حاج فهمي!
شنودة: حلو قوي ... بقيت فرارجي يا جدعان! (يشرب) فتحت فرن يا شنودة؟ (ينظر للزجاجة) بس فرن إيه ده اللي بإزازة ... دا ولا اللي فاتح سبيل!

(يدخل الجارحي المسرح مهرولًا.)

الجارحي: عم شنودة ... ماشفتش الواد عبده؟
شنودة: لأ يا جارحي ... تعالى يا واد يا جارحي ... تعالى سلم علي انت جدع يا واد.
الجارحي: ما انا طول عمري جدع يا عم شنودة.

شنودة: لأ انت النهاردة اجدع.

الجارحي: عجايب يا اخواتي ... إنت يعني النهاردة ملعلع قوي والإزازة باين عليها لسة طازة.

شنودة: أصلي فتحت مخبأ يا واد.

الجارحي: فتحت مخبأ؟ ... وخدت إذن م الحكومة؟

شنودة: لأ مخبأ أهلي.

الجارحي: وهنخبي فيه انجليز يا عم شنودة؟

شنودة: لا يا واد يا جارحي ... حاخبي فيه حجاج.

الجارحي: والحجاج حيستخبوا ليه؟ خايفين م الطيارات روخرين؟

شنودة: لا ... خايفين من المعلم قطب.

الجارحي: طب لما اقوم اشوفه ... حاكم حصل حتة دين فصل النهاردة يا عم شنودة!

شنودة: كده! ... فصل إيه اللي حصل؟

الجارحي: النهاردة فيه تفتيش ع المخبأ ... وعبده كان معاه جماعة عاوزين يأجروه.

شنودة: كده! ... لأ قوم دور عليه ... بقى مخبأك عليه تفتيش النهاردة الحمد لله مخبأي انا سكته سالكة ... وماعندوش مفتشين.

الجارحي: الله! انت صحيح فتحت مخبأ يا عم شنودة؟

شنودة: أمال يعني بهزر يا واد.

الجارحي: طب اجبلك عسكري جيش مرابط يقعد عليه؟

شنودة: ما اني قاعد اهه ... ما انا مرابط اهه يا جارحي ... إيه الفرق يا واد! (ناظرًا لملابسه) ولَّا عشان دا ابيض؟ ... أصبغه كاكي إذا كنت عاوز!

الجارحي: إنت باين عليك سكرت وبتخرف.

شنودة: والله ما انت فاهم حاجة ياد يا جارحي ... حتنَّك طول عمرك بهيم.

الجارحي: هوه القطران اللي انت بتشربه دا حيخلي فيك عقل! ... والله ما حيخلي فيك عقل (ينصرف).

شنودة: عنه ما خلا ... إحنا يعني عملنا إيه بالعقل (يغني) العقل زينة ... (يشرب الزجاجة) العقل يا هوه ... ولَّا اقف واقول النحل يا هوه ... (يصفق بيديه) النحل يا هوه النحل يا هوه ... يا عالم الغارة ... خلصت ... دول يظهر انهم ماتوا ... أما اقوم اخطف رجلي اجيب إزازة تانية ... أجيب إزازة تانية ماحدش عارف ... فرصة ... يمكن الحاج ما يرجعش مخبأي تاني ... يمكن يروح للجارحي.

(ضحك أم بكرية.)

قطب (يلتفت ناحية الصوت)**:** منين يا اخويا الحاجات الحلوة دي ... دكان عبده وقافل ... يكون شنودة؟ (ترتفع الضحكات مرة أخرى) الله! ... مظبوط من عند شنودة ... الراجل اتجنن ... لازم وقع في وزة نضيفة! (يقترب من ناحية دكان شنودة ثم يتراجع) إخص عليك صحيح شايب وعايب! (ترتفع الضحكات مرة أخرى ... مبتهجًا في صخب) يا ميت حلاوة! (ترتفع الضحكات مرة أخرى ... صائحًا) يا ترى منين الوزة دي؟ ياما نفسي اشوفها بعيني ... أقول لك يا عم شنودة (يجلس) والله لقاعد ع الباب لحد ما تطلع ... أما حتبقى فرجة (يفتح بعض العلب ويأكل، يدخل شنودة المسرح ومعه زجاجة) الله! ... مين؟ ... شنودة؟

شنودة: المعلم قطب (يندفع نحوه) إزيك؟

قطب: إزيك انت ... إنت برة والشغل داير في دكانك؟

شنودة (مرتبكًا)**:** أنا بالحق ما شفت حاجة يا معلم قطب.

قطب: دا انا باحسبك انت يا شنودة.

شنودة: وأنا واللي خلقك ما شفت حاجة يا معلم قطب.

قطب: ما تيجي نشوف دا مين.

شنودة: إحنا مالنا يا قطب. ما تخلينا في حالنا.

قطب: تخليك في حالك؟ ... حلوة دي ... دي دكانك يا شنودة.

شنودة: ما يمكن أرواح يا معلم قطب؟

قطب: أرواح! الأرواح بتزغزغ بعض يا شنودة؟

شنودة: ما يمكن أرواح ناس زي الواد عبده؟

قطب: يا راجل اوعى اما نشوف مين اللي جوة ... ما دهية ... يكون واد انجليزي جوة الدكان!

شنودة: ما تفرض انه انجليزي يبقى حنخش ليه؟ ... مش جايز يكون معاه نار يا معلم قطب؟

قطب: وافرض معاه نار ... إذا كان انجليزي مش حنتخانق ... نغوره ... في ستين داهية وبس.

شنودة: يا قطب مالناش دعوة.

قطب: يا راجل اوعى ... الله بقى ... هوه احنا حنفتح فرارجية زي الواد عبده! (يندفع نحو الدكان وشنودة خلفه) الله! الحاج فهمي؟ ... ومين؟ ... أم بكرية؟ ... أم بكرية! بتعملي إيه هنا يا ست؟!

الحاج: إحنا يا معلم قطب من غير مؤاخذة ...

قطب: ومن غير مؤاخذة كمان يا حاج فهمي؟ ... من غير مؤاخذة يا ابو فلوس حاضرة والحمد لله؟ ... يا راجل يا طيب!

شنودة: ما بلاش الفضايح دي يا قطب ... الحاج كان بيتفاهم مع ام بكرية.

قطب: بيتفاهم يا شنودة؟ ... بيتفاهم؟ ... بقى انا اللي قاعد طول عمري محافظ على شرفي يجرى لي كده! ... ومن مين؟ ... أم بكرية؟ ... اوعى ... سيب (يخلع الجلباب) اوعى يا شنودة (يمزق الفانلة).

شنودة: خد رايح فين؟!

قطب: اوعى سيبني يا شنودة ... أحسن اجيب كرشك!

الحاج: أنا خدامك يا معلم قطب ... اللي انت عاوزه كله انا خدامك ... فلوسي حاضرة والحمد لله.

قطب: خدامي ... يا ضلالي ... أنا المعلم قطب يحصل لي دا كله؟! ... طب علي الحرام من عيشتي لجايب كرشك (يندفع نحو الدكان وشنودة خلفه).

الحاج: هو قطب اتجنن ولا إيه؟!

أم بكرية: إنت واقف ليه؟ ... ماتيلَّا بينا!

الحاج: يلَّا بينا على فين يا ام بكرية؟

أم بكرية: يلَّا نهرب من هنا.

الحاج: أهرب فين بس؟ ... أنا راجل صاحب عيال وعندي أشغال ... أنا ورايا أشغال يا ست ام بكرية!

أم بكرية: أشغال في عينك راجل ما تختشيش ... ولما وراك أشغال إيه اللي جابك تخرب علي؟!

الحاج: أشغال بس يا ست ام بكرية ... أشغال!

أم بكرية (تصفعه بالقلم): امش قدامي يا راجل يا عرة!

قطب: اوعى يا شنودة ... أنا لازم اشرب من دمهم.

شنودة: يا راجل اعقل.

قطب: اوعى يا شنودة (يصفعه على وجهه).

(يندفع بالسكين إلى داخل الدكان، ويكون الناس قد تجمهروا حول شنودة.)

أصوات: إيه العبارة يا خواجة شنودة؟!
شنودة: عبارة سودة بعيد عنكم.
أصوات: إيه اللي حصل؟
شنودة: ولا حاجة.
أصوات: جرا إيه للمعلم قطب يا عم شنودة؟
شنودة: مصيبة كبرى بعيد عنكم.

(يندفع قطب خارجًا من الدكان.)

قطب (والسكين في يده)**:** همه راحوا فين؟ ... راحو فين؟

(يخرج وخلفه شنودة. يبدأ الناس في الانصراف ويتبعون قطب وشنودة ويخلون المسرح تمامًا، ويدخل سمير قادمًا من إحدى الحواري يرتدي بدلة الشغل ليتقدم إلى دكان شنودة، وينادي عليه فلا يرد أحد، فينادي على قطب فلا يرد أحد، فيجلس على الكرسي.)

سمير: همه راحوا فين يا اخويا؟ دي حكاية تنكتب في الجرانين ... عم شنودة وقطب سابوا الحتة؟ دا لازم للشديد القوي! (يجلس ويفتح جرنالًا ويقرأ) «الألمان ينسحبون على طول الجبهة ...» (يتوقف عن القراءة عندما تتصاعد في الجو ضحكة امرأة، فينظر نحو مصدر الصوت فيرى هدية في ملابس صارخة الألوان ومعها جندي إنجليزي يترنح من شدة السكر، هدية معها سيجارة وسكرانة، فيهب سمير واقفًا ينظر نحوهما بغيظ).
هدية (تضحك)**:** هالو سمير ... هاو دو يو دو؟
سمير: إخص عليكي وعلى اللي رباكي! ... مش مكسوفة من نفسك والنبي؟
هدية (تتوقف مع العسكري أمام سمير)**:** مكسوفة من إيه يا الدلعدي! قاعدة مع قطب؟ مصاحبة شنودة؟ ملطوعة طول النهار جنب الحيط لا شغلة ولا مشغلة (تضحك).
الإنجليزي (ينظر لهدية ويشاور على سمير)**:** نو جود.
سمير: طب امشي انجري من هنا احسن وحياة النبي اشرب من دمك!

هدية: هه ... ما يحكمش ... حاسب شوية ما تتحمقش قوي كده! ... واقفة في ملكك انا؟ ... ولَّا واقفة في ملكك؟

سمير: والنبي ان ما مشيتي لموتك!

هدية: تموتني؟ ... تموتني دا إيه يا الدلعدي ... ما يحكمش!

سمير (يتقدم نحوها)**:** خدي الكلب دا في إيدك بقول لك وانجري من هنا.

الإنجليزي: إيه ولد! يلَّا ... نو جود بوي.

سمير (يدفع هدية بيده)**:** غوري في ستين داهية.

الإنجليزي: ولد شوفتي بنت.

سمير: روح اتنيل انت راخر!

الإنجليزي: يو نايت.

سمير: دا انا نايت أبوك ... (يضربه والإنجليزي يبادله الضرب ... ثم يقع سمير على الأرض، فينتزع الإنجليزى مطواة من جيبه ويهم بقتل سمير، فتصرخ هدية وتهجم على الإنجليزي من الخلف فيدفعها بيده وتسقط على الأرض، فتنهض وتسحب زجاجة عم شنودة وتنهال بها ضربًا على رأسه ليسقط على الأرض، ثم ينهض فتنهال عليه ضربًا مرة أخرى فيسقط على الأرض، ثم ينهض ويصرخ ويفر مذعورًا، فتحاول أن تلحق به فيهجم عليها سمير ويمنعها، فتحاول اللحاق بالإنجليزي وقد استحوذت عليها حالة هستيرية وتبكي بحرقة).

سمير: إيه يا هدية! ... هدية انتي كنتي هتموتي ... العسكري الإنجليزي.

هدية (وهي تبكي)**:** ما هو كان حيموتك يا سمير.

سمير: طيب يلَّا بينا يا هدية ... يلَّا يا حبيبتي.

هدية: حنروح على فين يا سمير؟

سمير: تعالي نروح أي حتة ... المهم نبعد دلوقت عن الحتة دي ... الراجل الإنجليزي ده مش حيسكت.

هدية: طب بس انا حاروح فين؟

(يدخل شنودة لاهثًا متعبًا.)

شنودة (ناظرًا لسمير)**:** إيه الحكاية يا ابني يا سمير؟

سمير: ولا حاجة يا عم شنودة ... دا واد انجليزي رذل رمى جتته علينا.

شنودة: ومين دي؟ ... هدية! ... إزيك يا ام مزيكة؟

هدية: جرا إيه يا عم شنودة!

سمير: دي كانت حتموت الانجليزي عشاني يا عم شنودة.

شنودة: هدية ... اللي كانت حتموت الانجليزي؟ ... عجايب!

سمير: آي والله يا عم شنودة.

شنودة: طب على خيرة الله ... ربنا يهدي العاصي.

سمير: مسكينة والله يا عم شنودة ... أهي مش عارفة تروح فين.

شنودة: إنتو مش بتحبوا بعض؟ ما تتجوزا وتتاووا في أي حتة.

سمير: فين بس يا عم شنودة؟ ... ما انت عارف أزمة المساكن ... دا انا وامي ساكنين في حتة أوضة ... يعني اخدها تنام معايا انا وامي؟

شنودة: ما تنام انت عندها يا سمير.

سمير: ما هي ساكنة مع اربعة من زمايلها اللي بيشتغلوا في صالة شوشو فرنساوي.

شنودة: ورطة بالحق يا سمير.

سمير: أهي لما جت الفاس في الراس الواحد اتلبخ يا عم شنودة.

شنودة: وحتتلبخ ليه؟ ... ما تيجي تناموا في دكانتي.

سمير: صحيح يا عم شنودة ... يعني نقدر نقعد كام يوم كده لحد ما ندبر أمورنا؟

شنودة: الدكان تحت أمرك يا ابني ... روح هات أي حاجة تناموا عليها وتعالى اقعد في الدكان.

سمير: والله فكرة يا عم شنودة ... إيه رأيك يا هدية؟

هدية: أنا ماليش رأي يا سمير ... اللي تشوفه.

سمير: يعني ننام في دكان شنودة؟

هدية: اللي تشوفه يا سمير.

سمير: طيب يلا بينا يا هدية ... يلَّا نجيب أي حاجة ونيجي.

(ينصرفان من المسرح ويبقى شنودة.)

شنودة (ناظرًا إلى الجهة التي انصرفا منها): بس إياك تُصدق امال وتعيش معاه. (ممسكًا بالزجاجة) انكسرت رخرة! (ضاربًا يده في جيبه) طيب نروح نجيب إزازة تانية ... بس اياك ربنا ما يرزقناش باللي يكسرها (ينصرف).

(بعد انصرافه يدخل المسرح الإنجليزي الذي ضربته هدية ... ومعه جنود كثيرون يشير لهم إلى الشارع ويتكلم معهم ثم يسقط مترنحًا على الأرض فاقد الوعي ... ينهال الإنجليز تكسيرًا وتحطيمًا في الشارع، ويعتدون على المارَّة أثناء المعركة، يدخل قطب إلى المسرح ممزق الفانلة منكوش الشعر شاهرًا سكينه في يده فيفاجأ بالإنجليز.)

قطب: إيه ده يا ولاد المجنونة؟ ... غليتوا المش علينا وخربتوا بيتنا! ... خربتوا بيوتنا يا ولاد الهرمة!

(يتحاشاه الإنجليز في بداية الأمر ... ثم ينهال عليه أحدهم بقضيبٍ حديدي في يده ويهوي على رأسه.)

قطب: آي ... وكمان حتموتوني؟ طب خدا! (يضرب أحدهم بالسكين ثم يضرب الآخر ويجري فيجرون خلفه وهم ينهالون عليه بقضبان الحديد والزجاجات والمطاوي ... يسقط قطب في نهاية المسرح ... ثم ينهض ويختفي والإنجليز خلفه يتبعونه في إصرار، ثم يعودون ينظفون أسلحتهم ويحملون الإنجليز الجرحى وينسحبون من المسرح ... وتضاء الأنوار، ومع الأنوار التي تضاء بالتدريج يدخل عبده والجارحي وبكرية المسرح.)

عبده: إيه ده! ... بسم الله الرحمن الرحيم ... هيه حصلت غارة ولَّا إيه؟

بكرية: يعني هيه الغارة مش حتحصل إلا على شارعنا؟ ... ما الدنيا كلها في أمان الله!

عبده: أمال إيه اللي حصل؟ ... دا زي ما يكون طور هايج ... دخل الشارع.

الجارحي: غضب ربنا وحياة سيدي بدر.

عبده: يا أخي اتنيل واقفل بقك انت راخر!

الجارحي: ليه هو انت هتسد بُقي كمان يا عبده؟ ... إنت بتأجر المخبأ ولا بتأجر بقي؟!

عبده: إنت تتكتم.

الجارحي: طب انا مش هاتكتم يا عبده ... أنا مش هاتكتم.

بكرية: إحنا حنتخانق ولَّا نشوف إيه اللي حصل؟

عبده: اللي حصل ما هو باين قدام عنينا اهه.

بكرية (تنادي على أمها)**:** يا ماما ... يا ماما.

عبده: ماما إيه انت راخرة! ... ما الدكان قدامك حتت اهه ... هوه معقول يبقى فيه ماما جوة؟

بكرية: أمال إيه اللي جرا يا عبده؟ (تبكي) يا حبيبتي يا ماما ...يا ترى إيه اللي جرى؟

(يدخل شنودة المسرح يترنح من شدة السكر.)

شنودة: يوه ... يوه ... يوه ... إيه ده! ... هو اتجنن المعلم قطب؟!

عبده: إيه اللي حصل يا عم شنودة؟

شنودة: المعلم قطب جري ورا مراته والحاج فهمي.

بكرية (صارخة): يا حبيبتي يامه ... يا حبيبتي يامه.

عبده: جري وراهم ليه؟

شنودة: ضبطهم مع بعض في المخبأ.

عبده (للجارحي): إنت فاتح المخبأ على البحري يا ضلالي؟

شنودة: لا يا عبده ... مش مخبأ الجارحي دا مخبأ تاني ... مخبأ أهلي.

بكرية (باكية): وأبويا فين دلوقت يا عم شنودة؟

شنودة: أبوكي مسك سكينة وجري وراهم.

بكرية: يلَّا يا عبده نهرب انا خايفة من ابويا.

عبده: وحنهرب نروح فين؟ ... إحنا عملنا حاجة؟

بكرية: أنا خايفة يا عبده يلَّا نروح اسكندرية.

عبده: إيه اللي حيودينا اسكندرية؟ ... إحنا ربنا سهل لنا هنا والحمد لله.

بكرية: أنا خايفة ابويا يموتني يا عبده.

عبده: وحيموتك ليه؟ هو اتجنن!

شنودة: هو اتجنن بس؟ دا الجنان كويس ... دا اتخبل في عقله بعيد عنكو.

عبده: الفلوس فين يا بكرية؟

بكرية: الفلوس معايا عاوز منها إيه؟

عبده: هاتيها ويلَّا بينا.

بكرية: حنروح اسكندرية يا عبده؟

عبده: إسكندرية إيه وبتاع إيه! ... إحنا نشوف لنا مطرح هنا قريب نقعد فيه لحد ما الأمور تهدا.

بكرية: يعني مش عاوز تروح اسكندرية يا عبده؟

عبده: بعدين نروح اسكندرية يا حبيبتي ... بعدين ... لما الحرب تخلص نبقى نروح أي حتة على كيفنا ... اسمعي ... أنا حستناكي عند المخبأ عشان انا عندي معاد مهم قوي مع واحد انجليزي مليان فلوس ... يلا ما تغيبيش ... خليك معاها يا واد يا جارحي.

بكرية: واد يا جارحي ... تيجي تروح معايا اسكندرية؟

الجارحي: والمخبأ يا بكرية؟

بكرية: إنت يعني بتاخد إيه م المخبأ؟

الجارحي: أهو ربنا رازقها.

بكرية: أهو برضه هيرزقك.

الجارحي: وعبده مش حييجي معانا؟

بكرية: إنت مالك ومال عبده! ... إنت حتيجي معايا ولَّا لأ؟

الجارحي: أيوة بس حاعمل معاكي إيه؟

بكرية: تهرب معايا ... استنى اما اخش اجيب الفلوس واجي.

(تدخل المسرح هدية وسمير يحملان بعض الأمتعة.)

سمير: إيه دا يا واد يا جارحي ... إيه اللي حصل؟

الجارحي: عمك قطب اتخبل في عقله ... قتل مراته والحاج فهمي.

سمير: وراح على فين يا جارحي؟

الجارحي: داير زي المجنون في كل حتة. هيه عين وصابتنا وحياة سيدي بدر.

سمير: لا حول ولا قوة إلا بالله ... يلَّا يا هدية ... (يقتربان من دكان شنودة) يا عم شنودة ... عم شنودة.

(يدخلان.)

بكرية (تخرج من الدكان)**:** قلت إيه يا جارحي؟

الجارحي: هاقول إيه بس يا ست بكرية!

بكرية: حتيجي معايا ولَّا لأ؟

الجارحي: وبس حاجي معاكي اشتغل إيه؟

بكرية: تشتغل زي عبده.

الجارحي: وهوه انا اعرف اشتغل زي عبده؟
بكرية: مالكش دعوة بالشغل ... إنت تتجوزني وبس.
الجارحي (يفرح)**:** أتجوزك انت يا بكرية؟
بكرية: أيوة ... الست ما دام متجوزة تبقى حرة ... ما حدش له دعوة بيها.
الجارحي: طب وناكل طوب يا بكرية؟
بكرية: ما احنا حنشتغل ... وانا معايا كمان تلت تلاف جنيه ... بتوع عبده نصرف منهم.
الجارحي: تلت تلاف إيه!
بكرية: تلت تلاف جنيه.
الجارحي: يلَّا بينا يا بكرية ... سلامو عليكو يا سمير.
سمير: على فين يا جارحي؟
الجارحي: على بلاد الله ... سلامو عليكو انا ...
سمير: مع السلامة يا جارحي.

(يختفي الجارحي خلف بكرية.)

هدية: صفصفت الحتة والله يا ناس ... يا ميت خسارة.

(يخرج شنودة من الدكان.)

شنودة (تنطلق صفارة الإنذار)**:** أيوة ازعقي ... ازعقي ما بقت خراب! وحياة العذرا القيامة لتقوم.
هدية: ولا حتقوم ولا حاجة يا عم شنودة ... دا ربك بيمتحن العباد ... ويا بخت اللي ينجح.
شنودة: أيوة يا بخت اللي ينجح. يا بختك انت يا هدية.
هدية: أنا يا عم شنودة؟ دا انا ساقطة بالتلاتة!
شنودة: إنت لسة قدامك كتير. إنما احنا خلاص بقى يلَّا حسن الختام.
هدية: ولا حسن الختام ولا حاجة ... بكرة تتعدل.

(يدخل عبده إلى المسرح لاهثًا زائغ النظرات.)

عبده: عم شنودة ... البت بكرية فين هيه والواد الجارحي؟

شنودة: والله ما انا عارف يا عبده ... هو انا عاد فيه دماغ اعرف حاجة!

سمير: ما هربت يا عبده ... اتجوزت الجارحي وهربت.

عبده: كلام إيه اللي انت بتقوله يا واد يا سمير!

سمير: وأنا مالي انا يا عبده ... همه اللي قالوا لي.

عبده: هربوا ازاي يا واد؟

سمير: خايفة من ابوها ليقتلها.

عبده: هيقتلها ازاي وهو مقتول!

شنودة: مقتول؟ ... مين اللي مقتول يا عبده؟

عبده: المعلم قطب ... مرمي عند المخبأ والناس بتقول الإنجليز موتوه. إنما البت بكرية والواد جارحي راحوا فين؟

سمير: بقول لك طفشوا يا عبده.

عبده: طفشوا ازاي! ... والتلات تلاف جنيه؟

شنودة: تلات تلاف جنيه بتوع إيه يا عبده؟

عبده: شقى العمر كله يا عم شنودة ... شقى العمر كله ... اللي دبقتهم في حياتي شوية م الشمال وشوية م اليمين ... تاخدهم بكرية بنت قطب وتهرب! ... وراحت على فين يا واد يا سمير؟

سمير: أنا شوفت! ... أهي هربت وبس.

عبده: هربت بكرية بنت قطب ... والفلوس راحت يا عم شنودة (يبكي) الفلوس راحت.

شنودة: وحتعيط ليه يا ابني يا عبده ... ما كل شيء راح هوه فيه حاجة فضلت!

عبده (وهو يبكي)**:** ما كانتش لاقية تفطر يا عم شنودة ... أنا اللي عملتها واحدة ست وحياتك ... والواد الجارحي الجربان ... الواد الجارحي الجربان يعمل كده يا عم شنودة!

شنودة: إنت اللي علمته يا عبده ... تربية إيدك دي.

عبده: أنا عارف هيه راحت فين. هيه راحت اسكندرية. أنا وراكي يا بكرية والزمن طويل ... شقى العمر كله ... شقى العمر يا عم شنودة ... طيب يا بكرية ... أحلق شنبي ان ما شربت من دمك.

(ينصرف ويختفي من المسرح.)

هدية: تبقى خيبة لو عتر فيها وموتها.

شنودة: ده؟ ... ولا يقدر يموت فرخة!

هدية: وتفتكر حيلاقيها يا عم شنودة؟

شنودة: حيلاقيها فين! دي إبرة في كوم قش.

هدية: طيب هيعمل إيه بعد كده؟

شنودة: ولا حاجة! حيحلق شنبه.

سمير: طيب قلت إيه يا عم شنودة؟

شنودة: في إيه يا ابني؟

سمير: في الدكانة.

شنودة: أنا دكاني تحت أمرك يا ابني.

سمير: طب احنا حنقعد بس كام يوم كده لحد ما نشوف مطرح يا عم شنودة.

شنودة: وكام يوم ليه ... ما تقعدوا على طول ... أنا هاتوكل على الله.

سمير: تتوكل على فين يا عم شنودة؟

شنودة: حارجع بلدي تاني يا ابني ... ع الأقل لما اموت ألاقي اللي يشيلوني ... إنما هنا بلد جاحدة ... اللي يموت فيها ما يلاقيش اللي يشيله.

هدية: ما انت قاعد معانا يا عم شنودة.

شنودة: أقعد معاكو اعمل إيه يا بنتي ... إنتو لسة قدامكو ياما ... إنما انا خلاص ... خشي هاتيلي الصور اللي جوة.

هدية: الصور اهه (تمد يدها بصور القديس).

شنودة: أيوة. كتر خيرك يا بنتي ... بيني وبينك لما بابص لهم بانكسف.

هدية: وتنكسف من إيه يا عم شنودة؟

شنودة: أهو بقى ... ما لوش لازمة. المهم انهم فضلوا ... أهم اللي طلعنا بيهم م الدنيا ... ما عدش غيرهم. سعيدة بقى يا ابني يا سمير ... سعيدة يا بنتي يا هدية. أنا راجع بلدنا تاني ... لسة فاضل معايا حق القطر. يا سلام ... إخص على دي بلد. ما عدش ينفع فيها غير الفرارجية وبتوع المخابئ وولاد بديعة. سعيدة بقى. سعيدة كلكو.

هدية: مع السلامة يا عم شنودة ... مع السلامة.

سمير: يلَّا يا هدية ... يلَّا ننضف الشارع (ينهمكان في رفع الأنقاض تتصاعد في الجو صفارة الأمان) مش قلت لك يا هدية!

(ستار)


هنداوي